

العدد ٢١٨
١ رمضان ١٣٩٤
١٧ سبتمبر ١٩٧٤

جريدة أسبوعية إسلامية

ظاهرة الاهتمام بالإسلام.. للإنعاش.. أم للضرب..؟

الخلفيات المريبة وراء المؤتمر الإسلامي-المسيحي

محارم ورق

كلينكس

من انتاج وطني كويتي

منتج في الكويت من قبل شركة أبناء علي عبد الوهاب الصناعية د.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World







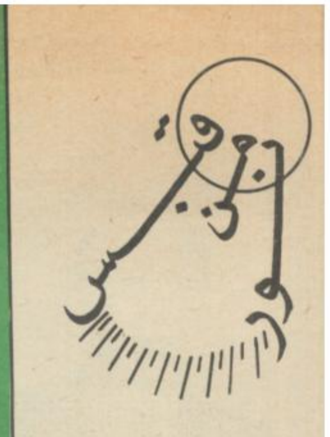




للدقة
وضبط
الوقت

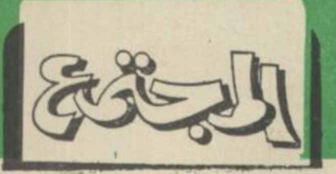


بسم الله الرحمن الرحيم



«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

صدق الله العظيم



جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها:
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

العنوان:

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت/٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية ; مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

اقرأ هذا الاسبوع

دعوة لمقاطعة أمريكا



★السلاح الأمريكي يتدفق على العدو بكثافة مذهلة

★سقوط آخر وهم من خرافة تغيُّر أمريكا

★لنغد إلى السلاح.. ولنقاطع أمريكا نفطيا واقتصاديا

سقطت نهائيا خرافة ان، امريكا تغيرت لصالح العرب . فالواقع العملي اقوى واوضح من مجرد الكلام او اماني بعض الزعماء العرب .

وكنا ولا نزال نؤمن ان امريكا لم تتغير لا في عهد نيكسون ولا في عهد فورد .. لاسباب عقائدية تمثل الخلفيات الدفينة في السياسة الامريكية نحو امة الاسلام .

ولاسباب وحقائق موضوعية واضحة ولكن بعض الزعماء لا يرونها رغم وضوحها .

ومن هذه الاسباب تغلغل الصهيونية في الجهاز الامريكي الحاكم .. وكفالة امريكا لامن اسرائيل . وتعهدها والتزامها لها بالدعم المالي والعسكري والعلمي . و .و .

امريكا وكيسنجر بالذات ضحك على بعض العرب الى درجة الاستغراق والقهقهة !!

فهو يعطى هؤلاء العرب السذج قطع الحلوى ، ولعب الاطفال .. الممثلة في التصريحات الشاعرية . والاستقبالات الارستقراطية في واشنطن ، والابتسامات المنمقة

أما اليهود فقد اعطاهم الجواهر والعمل الجدي .

جسور سلاح مفتوحة بلا حدود ايام الحرب . وبعد الحرب منحت امريكا اسرائيل ٥ خمسة الاف مليون دولار معونات غير عسكرية

واول شيء فعله فورد بعد مجيئه هو انجاز موضوع هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة .

ومنذ اسبوع صرح فورد بأن امريكا ستنفتح على الاخر على اسرائيل اقتصاديا وماليا وتجاريا .

وها هي الانباء تتوالى بعد زيارة اسحاق رابين لامريكا وتؤكد ان الصهاينة فورد وروكفلر وكيسنجر قد دعموا العدو بما يريده من السلاح .. طائرات قاذفة ودبابات والكترونات عسكرية متقدمة . وصواريخ مزودة بآلات توجيه وتصويب .

هل بقي شيء للساذجين من العرب ؟ لقد كتبت هذه المجلة تقول : ان الصهيونية قد استدعت احتياطيها في امريكا ودفعته الى سطح الاحداث ، وقمة هذا الاحتياط هم جيرالد فورد، ونلسون روكفلر ، وهنري كيسنجر. وها هي الاخبار تؤكد ما كتبته « المجتمع »

ان على العرب ان يتحرروا سريعا من الاوهام ، وان ينهضوا فورا لحمل السلاح

على الحكام العرب ان يجمعوا امرهم وان يعلنوا

- مقاطعة امريكا اقتصاديا
- وأن يقطعوا عنها النفط .
- وان يعتبروها دولة معادية من الدرجة الاولى

هذا هو الموقف المناسب

اما الذين يصرون على التدحرج نحو امريكا ، فان الامة تتهمهم بغشها وخداعها ، وايثار المصالح الامريكية واليهودية على مصالح الامة .

ان الامر جد لا هزل فيه والحرب القادمة حرب رهيبة الحجم والمستوى

فاذا عدل المخدوعون عن موقفهم فذاك ، والا فإن على قصار النظر ان يتنحوا حتى لا تؤتى الامة من جانب بلاهتهم

لقد تنحت جولدا مائير عن المسؤولية وابتعد موشى دايان عن مسؤولية الدفاع وهو اليهودي الذي خاض وكسب ثلاثة حروب ضدنا .

ان الادعاء بأن الامة فقيرة في الرجال . وان اشخاصا بذواتهم هم وحدهم الذين يجلبون لها النصر . هذا الادعاء وهم لايقل تفاهة عن وهم التعلق بامريكا .

ويكفي الامة ماحل بها من مصائب .

والهزيمة حين تقع — لاقدر الله — ماذا يجدى الامة اعتذار الزعماء او اعلانهم عن تحمل المسئولية .

واضح .. ان كيسنجر اليهودي كان يهدف من تحركه اعطاء العدو اطول فرصة ممكنة من الزمن يستطيع فيها جلب السلاح والمهاجرين والاموال ويهيء الجو العالمي لعمل عسكري .

ايها الناس .

كونوا رجالا .. فالموقف يتطلب همة الرجال .

وكونوا اذكياء .. حتى لاتسوقكم البلاهة الى اسوأ مصير .

هل هي بوادر أزمة داخلية في تركيا ؟؟
لماذا يحاولون التقليل من دور حزب السلامة؟
صياح صليبي : جابهوا الخطر الاسلامي في تركيا!

يتوقع المراقبون السياسيون نشوب زمة وزارية في تركيا . وبالتالي مريض الائتلاف الحكومي للخطر .

وسبب الازمة ان رئيس الوزارة تركية بولند اجاويد قرر القيام يارة لبعض الدول الاسكندنافيه دون رجوع الى مجلس الوزراء .

والاخرى انه اناب وزير الدولة تولى مهمة رئيس الوزراء في غيبته!

والمعروف ان المهندس الدكتور جم الدين اربكان — رئيس حزب سلامة . وهو حزب اسلامي وشريك الحكومة — هو النائب الاساسي ئيس الوزراء .

ولقد احتج الدكتور نجم الدين اربكان لى هذا الاجراء الغريب وتضامن مه الوزراء المثلون لحزب السلامة الحكومة التركية .

فمن الطبيعي ان يتولى نجم الدين همة رئيس الوزراء اثناء غياب الاخير الخارج او في حالة حدوث مرض .

فلماذا هذا التجاوز اذن ؟

لقد كان لحزب السلامة دوره يجابي والمقدام في التعبئة لعملية قاذ المسلمين الاتراك في قبرص .

ان هذا الحزب الذي يجاهد لرد كيا الى الاسلام .. قد خاض على ستوى قاعدته في صفوف الشعب .. على مستوى نوابه في المجلس النيابي . وعلى مستوى وزرائه في مجلس وزراء .. خاض معركة انقاذ مسلمي كيا في قبرص .

لقد تبدت الروح الصليبية بعنفها القديم وشراستها الجديدة في القبارصة اليونانيين . والذين يدعمونهم .

وفي مواجهة هذا التعصب .. استطاع حزب السلامة ان يحرك اعماق المسلمين في تركيا وقبرص . ويستنفر مشاعرهم ويدفعها دفعا في معركة تحرير مسلمي قبرص .

هذا الموقف القوي اثار نقمة احفاد الصليبيين في اوربا وامريكا .. فقد اخذت الصحافة الغربية تدق طبول اليقظة في الغرب لمواجهة ما اسمته (بخطر الاسلام الجديد في تركيا) .

فهل من مصلحة تركيا اضعاف او تجاوز مكانة حزب السلامة الذي اعطى للصراع مع الظلمة في اليونان وقبرص .. معنى جديدا .. وبعدا جديدا .. وقوة جديدة .. وحسما جديدا ؟

لاشك ان الغيرة الحزبية قد تدفع البعض للتقليل من وزن ومكانة حزب السلامة في مجرى الاحداث التركية .. ابتغاء الحد من مكاسبه السياسية في اوساط الشعب .

لكن ينبغي ان تكون مصلحة تركيا فوق الغيرة الحزبية التي ظهرت في تصرف رئيس وزراء تركيا .

لقد شهدت تركيا ازمات وزارية طاحنة ومتعاقبة . كادت ان تماثل ما يحدث في ايطاليا .

فلما دخل حزب السلامة الوزارة تمتعت تركيا باستقرار نسبي .. كان من مظاهره التضامن الشامل ضد اطماع اليونان .

ومحاوله تخطي او مضايقة او استفزاز ممثلي حزب السلامة في الوزارة التركية .. تؤدي الى ازمة عدم انسجام . وعدم استقرار .

واي هزة سياسية في تركيا تخدم اليونان راسا .

تركيا .. ايضا

اصدر وزير العدل التركي امرا بمنع الافلام الخليعة من العرض في سينمات تركيا . حماية للاخلاق والامن الاجتماعي .

وما كان امر وزير العدل يظهر حتى تناولته صحافة المجون بالهجوم والتشهير .

واذا كان امر الصحافة الماجنة معروفا .. فان موقف وزير العدل التركي جدير بالتنويه .

فهو احد ممثلي حزب السلامة في الوزارة التركية . اي انه يحمل اتجاها اسلاميا .

وموقفه دليل عملي علي جدوى واهمية العناصر الاسلامية في تحقيق الخير .. ومطاردة الشر .

ان الغربيين عموما . والامريكان بصفة خاصة حاولوا ويحاولون هدم تركيا اجتماعيا وخلقيا . بعد ان نفذوا احقادهم — بواسطة اتاتورك — في الغاء شعائر الاسلام .. وشاراته ومظاهره وشرائعه .

وموقف الوزير التركي ينم عن ادراك لهذا البلاء الساحق .. ومن جانب اخر يعبر هذا الموقف عن « اهمية السلطة » في تطهير المجتمعات من الفساد والانحراف .

ان الناس ليسوا سعداء بهذا الفساد الطاغي الذي يلفهم هم واولادهم في ظلام التعاسة والعنف . وهم في حاجة الى مناخ يتنفسون فيه الفضيلة والاستقامة والطهر .

والسلطة الحاكمة هى التي تصنع هذا المناخ .. حيث ان وسائل الاعلام والتوجيه بيدها ..

فهل نطمع في قرار — مثل قرار وزير العدل التركي — يصدره وزير الاعلام بالتضامن مع زملائه وزراء التربية والاوقاف والشئون .

خاصة ونحن في غرة شهر رمضان .. وهو شهر التوبة والفضيلة ... شهر التقوى والمغفرة ؟

ظاهرة الإهتمام بالإسلام.. للإنعاش.. أم للضرب..؟

الخلفيات المريبة وراء المؤتمر الإسلامي - المسيحي

لانحب المداهنة في امر العقيدة .

من هنا سيتسم تعليقنا على « المؤتمر الاسلامي — المسيحي » الذي انعقد باسبانيا في الاسبوع الماضي .. سيتسم بتحديد المواقف.. وصراحة القول . « فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين . انا كفيناك المستهزئين . الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون » .

ولسنا نجهل ان العالم النصراني في الظرف الراهن يملك سلاحا اكثر مما نملك .. ويغزونا بثقافته ومخابراته وعملائه . وضغطه السياسي في ديارنا واوطاننا .

ولكن هذا كله لايبرر المداهنة في امر العقيدة ..

● فالحق ينبغي ان يقرر مهما كانت الظروف ..

● ومداهنة النصارى — من الجانب الدبلوماسي — ابتغاء كسبهم هي سذاجة مغلفة بشعار سياسي ..

فالخلاف اكبر واقوى من أن ينهيه او يحد منه تساهل او تنازل بعض المسلمين .

فهو خلاف عقائدي اصولي .. وخلاف واقعي عملي . وحله يحتاج اولا الى اعلان عالمي شامل يعلن فيه النصارى اعترافهم وايمانهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .. ويحتاج ثانيا — وبداهة — الى ايقاف الظلم الصليبي ورفعه عن امة الاسلام .

وفي السطور القادمة نفصل هذه القضايا ان شاء الله .

نقض العقيدة

ان رصد حركة تطويق الاسلام . وضربه يفيدنا في الوعي بالهجمات التي تأتى مرحلة بعد اخرى . في تدرج منفصل احيانا ، وتدرج متداخل احيانا اخرى .

● كانت مظاهر الحكم الاسلامي ، تحفظ للاسلام الكثير من الهيبة والوقار وتوفر له انصبة كبيرة من التزام الناس به .

الاستعمار الصليبي كان يرى في ذلك خطرا على مصالحه وعقبة في طريق مستقبله فعمل على نقض بقايا الحكم الاسلامي ..

وليس مصادفة ان يقترن الغاء الخلافة على يد اتاتورك .. بصدور كتاب « الاسلام واصول الحكم » .

فالالغاء كان نقضا عمليا لبقايا الحكم الاسلامي .

والكتاب كان تبريرا فكريا لهذا النقض !! ونحن غير مكلفين بالبحث عن نيات الناس .. بيد ان ربط الظواهر ضرورة موضوعية في نقاش قضية ما .

وتصاعدت بعد ذلك الحملة الفكرية والثقافية على موضوع الحكم الاسلامي حتى لاتقوم حركة استئنافية قوية تحبط استراتيجية الاستعمار في اقصاء الاسلام عن الحكم .

● وبعد نقض الحكم ، عمدوا الى نقض السلوك الاسلامي بمعنى انهم عمدوا الى افساد الناس وتدمير اخلاقهم واتلاف عافيتهم النفسية والروحية .

والحقيقة ان هذه الاستراتيجية الاجتماعية .. شر طويل الامد . فتدمير السلوك يعني تدمير الانسان ذاته بصفة مستمرة .

ويد التنظيم واضحة في هذه الخطة فهدفهم من هذا الافلاس الاجتماعي والاخلاقي اطالة فترة احتلالهم



صورة من المذبحة التي أقامها الكاثوليك لمسلمي الفلبين مهداة إلى

المؤتمر الإسلامي - المسيحي باسبانيا..

واستعمارهم وسيطرتهم وبالتالي اقامة عوازل ضخمة بين الناس .. وبين الاسلام .. وذلك عن طريقين.

□ طريق تدمير الفرد من حيث هو فرد حتى يفصل عن امته ويمنح ولاءه للمتماثلين معه في السلوك والخلق .. وهم هنا الاستعماريون الاجتماعيون.

وبغض النظر عن مسألة وصولهم الى اهدافهم فان الوسيلة ماكرة فعلا فالرجل المنحل من الصعب ان يقف مع الاسلام فكريا وسياسيا . والمرأة المنحلة من الصعب ان تقف مع الاسلام فكريا وسياسيا . فالناس عادة يميلون الى تبرير الفساد وليس في الاسلام ما يبرر فساد الناس .

□ وطريق الاحتلال الاجتماعي الشامل فالصليبيون قد غيروا خطتهم في موضوع العمالة .

كانوا يحولون بعض الافراد الى عملاء لهم .. اما اليوم فيريدون تحويل الامة كلها الى امة عميلة في السلوك والخلق والموقف الاجتماعي والولاء النفسي .

● بعد نقض الحكم .. ونقض السلوك جاء دور او محاولة نقض العقيدة ذاتها .

بالتذويب .. والتمييع وتشويه التصور .. وتضليل المفهوم .. وباحداث بلبلة ذهنية وفكرية تلبس الحق بالباطل .

ان بقاء العقيدة نقية صافية .. وبقاء المسلم واضح التصور بالنسبة للاسلام والاديان الاخرى .

هذا البقاء من شأنه اطلاق مد جديد . ومن طبيعته الايجابية والتحرك .. والعمل .. اذن فبقاء العقيدة السليمة . والتصور الصحيح يمثل احتمالات ليست في صالح الاستعماريين الصليبيين .

ما العمل ؟

العمل ان يحاولوا نقض العقيدة. او خلطها بمفهومات مشوشة لاتمكن المسلم من رؤية صحيحة . ولا من موقف رشيد .

ظاهرة الاهتمام بالاسلام

« والمؤتمر الاسلامي — المسيحي» باسبانيا يتم في نطاق هذه الحملة التذويبية التشويهية .

لماذا ظاهرة الإهتمام بالاسلام ؟

طبعا لانقصد اهتمام الافراد الطيبين ذوي الفطر السليمة في العالم الذين اضناهم الحرمان من الهدى فاهتموا بالاسلام دراسة واستعدادا لاعتناقه فمنهم من اعتنقه .. ومنهم من نسأل الله ان يشرح صدره للاسلام .

لانسأل عن اهتمام هؤلاء . لانه اهتمام طبيعي وسيتزايد مع تزايد حاجة الناس الى الهدى وتزايد نشاط الدعاة وتزايد الاعلانات عن افلاس المذاهب الاخرى .

الاهتمام المريب هو اهتمام الذين لم يغيروا موقفهم من الاسلام . وفي نفس الوقت يريدون منه ان يتنازل لهم عن بعض مبادئه !!

اهتمام الاحتواء .. لا للانعاش والاحياء . وانما للتطويق والضرب والتعويق .

وتمثل هذا الاهتمام في عدة مظاهر نجملها فنضربها مثلا .

● المؤتمر الاسلامي المسيحي المنعقد باسبانيا .

● المؤتمر الاسلامي — المسيحي الذي سينعقد في تونس .

● مؤتمر « مثقفي اليهودية والاسلام»

الخلفيات المريبة وراء المؤتمر الإسلامي - المسيحي

الذي سيعقده سنغور في داكار .

● مهرجان عالم الاسلام الذي سينعقد بلندن .

● فيلم « محمد رسول الله » الذي نبتت فكرته في هوليـود المؤسسة اليهودية الضخمة للسينما .

● المؤتمر الاسلامي ــ الشيوعي الذي تزمع موسكو عقده قريبا . ومهدت له بالاحتفال بذكرى الامام البخاري .

والقائمون على هذه المؤتمرات نصارى . يعاونهم اناس ينتسبون الى الاسلام ولم يعرفوا بالحزم في امر العقيدة .

المؤتمر الاسلامي ــ المسيحي باسبانيا يناقش تعايش الديانتين وتعاونهما . وازالة التعصب .وتآخي الكنيسة مع المسجد الخ .

وقد مثل فيه نصارى رسميون على مستوى وزراء ففي الوفد المصري الذي تراسه الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء لشئون الاوقاف والازهر .. يوجد البرت برسوم وزير الدولة في مصر .

وجدول اعمال المؤتمر واتجاهاته تؤكد ان ظاهرة الاهتمام بالاسلام يقصد منها نقض عقيدة الاسلام ونظرته الى عقائد النصارى اليوم . فقد تركز جدول الاعمال على ازالة التعصب وتآخي المسجد والكنيسة .

فالمسلمون يعتقدون ــ وفق تعاليم القرآن ــ ان النصرانية قد حرفت وان التثليث كفر .

« لقد كفر الذين قالوا : ان الله هو المسيح بن مريم » .

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد » .

ومستحيل ان يتآخى المسجد مع الكنيسة لان المسجد يقوم على التوحيد والكنيسة تقوم على الشرك.

هل المطلوب من المسلمين ان يتركوا نصوص قرآنهم في سبيل قرارات قوم يداهنون اهل الكتاب ؟

هل المطلوب من المسلمين ان يصادروا معاني التوحيد في قلوبهم وينظروا الى الكنيسة نظرة اعجاب واكبار ؟

ان هذا لن يكون ابدا .

وهذا الشيء المستحيل لو فعله المسلمون لظل النصارى على بغضهم لنا حتى نحقق الشرط الاساسي في رضاهم عنا وهو ترك الاسلام . والالتحاق بنصرانيتهم : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

الخلاف العقائدي الجوهري

التعنت منذ البداية بدأ من النصارى فقد كفروا برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وظلوا على جحودهم حتى يومنا هـذا .

وما لم يعترفوا بنبوة النبي ويؤمنوا برسالة الرسول فان كل كلام حول التعاون واللقاء يعتبر لغوا وباطلا وضلالا .

من جانبنا لانعاني اي مشكلة فنحن نؤمن بالمسيح عليه السلام وبرسالته التي تلقاها من ربه سبحانه . ولا يتم ايمان المسلم الا اذا آمن بالمسيح وبرسالته الموحاة من الله .

المشكلة نابعة منهم .. وعليهم ان يحلوها اولا .

ونسأل هؤلاء « المسلمين » الذين يدعون تسامحا لايقوم على اساس صحيح .. اليس من القسوة على الناس ان يتركوا في ضلالهم دون المصارحة بالحقيقة .. والمواجهة بالحق ؟

الواقع الظالم

بينما المؤتمر منعقد . وبالتحديد يوم ١٩٧٤/٩/١٣ صرح الاسقف جوزيف رايا مطران الروم الكاثوليك في حيفا .. في حديث نشرته صحيفة « جيروزاليم بوست » وقال : « في اعتقادي ان القدس يجب ان تظل يهودية وينبغي الا تتدخل اي سلطة دينية في هذه القضية طالما سمحت اسرائيل للمسيحيين والمسلمين واليهود بالصلاة في القدس » .

هذا هو الموقف النصراني . ولقد جاء التصريح اثناء انعقاد المؤتمر حتى يعلم الساذجون حقيقة الموقف .

ان هذا الكاثوليكي يعلم ان اليهود قتلوا العرب واخذوا ارضهم وقدسهم ومع ذلك يوجب « !! » بقاء القدس تحت السيطرة اليهودية .

ومن قديم اتخذوا هذا الموقف .

فالحروب الصليبية شنها ضدنا .. نصارى .

والاستعمار الذي احتل العالم الاسلامي .. هو استعمار نصراني.

والذي منح اليهود حقا ليس لهم .. هم نصارى بريطانيا .

والذي دعم اليهود بالسلاح والمال والعلم .. هم نصارى امريكا .

والقضية ليست محصورة في العرض التاريخي فان الواقع يموج موجا بظلم النصارى للمسلمين .

نصارى لبنان نسوا انهم يعيشون في القرن العشرين ــ قرن العلم والاحصاء ــ ورفضوا ان يجري احصاء شامل في لبنان مخافة ان يظهر حجم المسلمين الذي يمثل ٦٨٪ من سكان لبنان .

ورئاسة الجمهورية محصورة في المارون .. محجوبة عن المسلمين .

ومناصب الجيش والاجهزة الحساسة والمرافق المهمة لايظفر المسلمون بربع عشرها .. وهم الاكثرية الساحقة .

في الفلبين .. يطرد المسلمون من ارضهم ويقتلون وتدك مساجدهم وتنهب خيراتهم .. على يد الكاثوليكي المتعصب ماركوس .

في تشاد اقلية نصرانية تحكم وتتسلط على الاغلبية المسلمة .

في السنغال حفنة من النصارى تحكم شعبا مسلما .

في الحبشة .. بلغت نسبة المسلمين ٧٠٪ من مجموع السكان .. والنصارى هناك هم الذين يسيطرون على كل شيء .

● وحركة التنصير لاتزال تمارس على اوسع نطاق .. في اندونيسيا ومصر والسودان والخليج العربي .. واليمن والاردن والمغرب وباكستان وافغانستان وتونس . وفي العالم الاسلامي كله تقريبا .

وهذه الحركة تنبعث من الاعتقاد بأن المسلمين كفار يجب هدايتهم !

والاعتقاد بأن المسلمين كفار ينبثق من عقيدة اخرى هى انه ليس هناك نبي جاء بعد عيسى .

ولذلك نكرر القول بأن اعترافهم وايمانهم بنبوة محمد ضروري في ايقاف حركة التنصير الشريرة .

مظاهر التعصب عندهم

واستقرار هذه المظاهر يحتاج لمجلدات .

نذكر الان بعض هذه المظاهر .

● في ازمة قبرص .. طفق النصارى في الصحافة العربية والاجنبية يشتمون مسلمي تركيا ويطالبون العالم النصراني بانقاذ نصارى قبرص

وتبنت جريدة « النهار » حملة تشويه ضد الاتراك ودعت الى موقف ماروني لبناني لانقاذ المارون في قبرص

● قبل دخول احد القساوسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . انتشرت دعاية واسعة حول مايسمى بكفاح النصارى في سبيل فلسطين .

● اغتيل كمال ناصر . واغتيل معه كمال عدوان ومحمد يوسف النجار . لكن الاعلام النصراني اهمل الاخيرين واشاد بالاول واحتفل به لماذا ؟ .. لان الاول نصراني والاخرين مسلمان ؟!

● واعتقال كبوجي اتخذ منه النصارى مادة غزيرة لعرض بطولات القساوسة

ولا نناقش اللحظة الهدف من وراء هذا التلميع وهو : تضخيم دور النصارى حتى اذا جاء يوم الغنائم طالبوا بما ليس لهم .

لا نناقش هذا الان .. لانه يحتاج الى مقال مفرد .

القصد من استعراض النماذج الآنفة تذكير الغافلين والساذجين من المسلمين بأن الناس لاينسون عقائدهم .. ولا هوياتهم .

محاضرات جمعية الاصلاح الاجتماعي في شهر رمضان المبارك

نظمت اللجنة الثقافية في جمعية الاصلاح الاجتماعي منهاجا للمحاضرات في شهر رمضان المبارك ... بعد صلاة التراويح مباشرة مساء يوم الاثنين من كل اسبوع في مقر الجمعية بالروضة شارع المغرب .. والدعوة عامة .

منع الاختلاط في المدارس الخاصة

صدر قرار عن ادارة التعليم الخاص في وزارة التربية بمنع الاختلاط بين الطلاب والطالبات .. وعمم القرار على جميع المدارس الخاصة فبعضهم نفذ مضمون القرار والبعض الاخر اعذر حتى اخر العام الدراسي الماضي ليتمكنوا من بناء قسم خاص للاناث .

وهذه خطوة طيبة من وزارة التربية ومن الرجال الذين يعتزون بتراثهم واسلامهم ..

ولقد قال مسئولون في الوزارة (للمجتمع) ان القرار عمم على كافة المدارس الخاصة وان الوزارة ستتابع تطبيق القرار بحزم ودقة حتى يصبح واقعا عمليا في كافة المدارس الخاصة ... وليس هناك عذر لاي مدرسة بعد الان .

● ويسرنا ان يبدي المسئولون عن التربية هذا الاهتمام بقيم الامة وضوابطها الاجتماعية والاخلاقية .

وينبغي ان يكون هناك تكامل في السياسة التربوية ، نعني ان يستمر هذا الفصل بين الجنسين ويشمل اعلى مستويات التعليم في الجامعة . خاصة وان الامه قد قالت رأيها بصراحة في هذه القضية . بقى على المسئولين في الجامعة الا يشذوا عن الاتجاه العام للشعب .



النشاط الصليبي في الكويت

وقفت مجلة « مرآة الامة » الى جانب المجتمع في تحذيرها من النشاط الصليبي في الكويت .. واشارت المجلة المذكورة الى المدارس الصليبية وتوزيع الكتب والنشرات التبشيرية بشكل واسع جدا .. وطالبت المسئولين والمصلحين وضع حد لهذا الغزو الصليبي الهدام .

واننا اذ نشكر لمرآة الامة اشارتها لهذا الخطر، نناشد المجلات والجرائد الكويتية ، أن تساهم في كشف وتعرية التخريب الصليبي في الكويت خاصة والخليج عامة .. ويجب أن يعالج الامر قبلَ ان يأتي يوم لا ينفع فيه الندم .

افتتاح الجامعة والمدارس

افتتحت جامعة الكويت وسائر المدارس ابوابها في يوم السبت ١٣٩٤/٨/٢٨ وعاد الطلاب الى مدارسهم . ونسأل الله تعالى أن يكون عاما حافلا بالتوفيق والخير.. وان تضاعف وزارة التربية من جهودها في اعداد وتربية ابناء امتنا تربية قائمة على قواعد الدين الاسلامي الحنيف الذي هو دين عامة الشعب وبه صلاح ديننا ودنيانا

اعتذار

في العدد الماضي ، وفي موضوع عن فيلم « محمد رسول الله » وقع خطا في اسم الامين العام لرابطة العالم الاسلامي فذكر الشيخ محمد سرور الصبان بدل الشيخ محمد صالح قزاز الذي هو امين عام رابطة العالم الاسلامي الحالي .

ناسف لذلك ونعتذر للشيخ محمد صالح قزاز .

سمو امير البلاد يعود الى ارض الوطن

عاد حضرة صاحب السمو امير البلاد بحفظ الله ورعايته الى ارض الوطن حوالي الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الاربعاء ٩/١١ قادما من بيروت على متن طائرة خاصة بعد ان امضى فترة من الراحة والاستجمام في لبنان الشقيق.

وقد جرى لسمو استقبال رسمي وشعبي على ارض مطار الكويت الدولي ، كان في مقدمة المشتركين فيه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد والشيوخ والوزراء ورئيس الحرس الوطني ورئيس مجلس الامة بالنيابة واعضاء المجلس ورئيس الديوان الاميري ورئيس الاركان العامة ورئيس ديوان المحاسبة والمحافظون ووكلاء الوزارات ورؤساء البعثات الدبلوماسية وكبار موظفي الدولة وضباط الجيش والشرطة واعيان البلاد ووجهاؤها وجمهور غفير من ابناء الشعب .

وقفة مع مسلمي لبنان

حتى يظفروا بحقوقهم.

الجنسية اللبنانية

- لعرب وادي خالد
- وللاويسيين
- ولعرب الهرمل
- وللأكراد...

- في وادي خالد

يحصون المواشي

ولا يحصون السكان!

عرب وادي خالد يمهلون الدولة شهراً: الجنسية او العصيان المسلح

منذ فترة عقد وفد يمثل عرب وادي خالد مؤتمرا صحافيا في بيروت اعلنوا فيه انهم يمهلون الدولة شهرا واحدا لاتمام معاملات تجنيسهم والا فانهم سيلجأون الى السلاح .

وكان الوفد مؤلفا من السادة : راشد الرفاعي ، محمد مصطفى العلي ، حسين علي مرة ، محمد علي الحسين ابراهيم ، بري حسين البريمان وفهد حسين خميس .

وجاء في بداية البيان الذي تلاه الشيخ الرفاعي في المؤتمر ما يلي :

وادي خالد عبارة عن مجموعة من القرى عددها ١٤ قرية واقعة على الحدود الشمالية الشرقية من لبنان هذه القرى مأهولة من اناس يعيشون فيها منذ اكثر من ٥٠٠ سنة

واضاف : عندما تحدد الاحصاء الاول في لبنان ، لم يتقدم اهالي وادي خالد لاحصاء انفسهم لانهم كانوا ضد الانتداب الفرنسي ولان الاشاعات ملأت واديهم بان فرنسا ترغب في تجنيدهم وارسالهم الى مستعمراتها الاخرى في العالم . وبعد الاستقلال طالبوا بهويتهم اللبنانية ، فرفضت السلطات الاستجابة لطلبهم ولا تزال ترفض حتى الان .

وقال : ان حقهم القانوني صريح ، هم واباؤهم واجدادهم ، ان عدم وجود ذكر لهم في احصاءات لبنان لا ينزع عنهم حقهم في الجنسية .انهم لا يطلبون حسنة من السلطة بل حقا مشروعا واضحا لثبوت تملكهم منذ عام ١٢٨٨ مالية ان عدد هؤلاء يبلغ العشرين الفا .

وختم قائلا : ان سكان قرى وادي خالد ليسوا اجانب عن لبنان بل لبنانيين اصيلين ولذلك لا يجوز تركهم يعيشون على هامش الحياة اللبنانية ، ولهذا وجب اعادة الجنسية اللبنانية اليهم بقطع النظر عن جميع الاسباب والاعتبارات لاي نوع كانت.

الى محكمة العدل

وبعد تلاوة البيان رد الشيخ الرفاعي على اسئلة الصحافيين فقال ان عرب وادي خالد قرروا رفع القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاى منذ اكثر من ثلاثةاشهر لكن « شخصية سنية كبيرة في السلطة » وعدتهم بتجنيسهم خلال شهرين .. ولكن دون نتيجة حتى الان ، ونحن نطالبه بالتنحي عن منصبه طالما انه لا يتحمل مسؤولية كلامه .

ورد على سؤال فقال ان عرب وادي خالد لبنانيون قبل ال اده وال الجميل « وهناك وزير في الحكومة غير لبناني وغير عربي يقف حجر عثرة في حصولنا على الجنسية » .

وقال ان دولة عربية لم تعرض عليهم التجنيس ، لكن الملك فيصل ارسل كتابا الى الرئيس صائب سلام في العام الماضي يدعوه فيه لحل القضية .

واكد الرفاعي ان الاهالي سيعلنون تمردهم على الدولة خلال شهر .

عن الحياة اللبنانية ٧٤/٨/٢٥

قصة عرب وادي خالد . وعرب الهرمل « والاويسيون » ـ نسبة لاويس القرني ـ في البقاع .. والاكراد قصة هؤلاء جميعا . هي قصة التعصب النصراني القديم ـ الجديد تجاه المسلمين في كل زمان ومكان .

فهؤلاء المسلمون عريقون في لبنان فعرب وادي خالد ـ مثلا ـ أعرق في لبنان من عائلة اده . وعائلة الجميل .. ومع ذلك تتمتع هذه العوائل ومثيلاتها بأكثر من حقها في لبنان .. وتقيم دولة داخل دولة بينما عرب وادي خالد يحرمون من الجنسية اللبنانية .

ما السبب ؟

السبب أن عائلات اده والجميل نصرانية . وأن عرب وادي خالد مسلمون .

وقل مثل ذلك بالنسبة للاويسيين وعرب الهرمل .. والاكراد لقد حرموا جميعا من الجنسية اللبنانية بسبب اسلامهم !!

أليس من المضحك المبكي معا ان تحصى مواشي عرب خالد ضمن مواشي لبنان ولا يحصى عرب وادي خالد ضمن سكان لبنان .

ان هؤلاء المسلمين اشتكوا طويلا .. واشتكوا كثيرا . ورفعوا شكاياتهم لكل من ظنوا فيه المروءة والهمة .

ولكن أحوالهم لم تتغير .. والظلم لم يرفع بعد عنهم .

ونحن نطالب بأن تتدخل جامعة الدول العربية لانهاء هذه المهزلة التي لا تحتمل ابدا .

ونطالب الحكومات الغنية التي تمنح القروض والمساعدات بأن تربط هذه القروض والمساعدات بتحسين أوضاع مسلمي لبنان في جميع المجالات .

وجهد الهيئات والمنظمات الشعبية له اثره القوي في حمل الحكومات العربية الغنية على اتخاذ هذا الموقف .

لقد ضغط اليهود على أمريكا وربطوا مبدأ وحجم التجارة الامريكية مع الاتحاد السوفيتي بالسماح لليهود بالهجرة من روسيا الى فلسطين المحتلة .

ان تضامن المسلمين في لبنان ازاء هذه القضية .

وتضامن المسلمين في العالم العربي ـ الاسلامي ـ مع مسلمي لبنان .. ومسارعة الهيئات والمنظمات الاسلامية الى القيام بواجبها في نصح الحكومات وحثها على انصاف المسلمين المحرومين من حقوقهم في لبنان .

هذه المواقف مطلوبة بالحاح .

وبالمتابعة .. والاخلاص .. والجد . والجهد المشترك .. والوعي يحقق المسلمون ما يبتغون بعون الله .



الشيخ راشد الرفاعي يتلو بيان عرب وادي خالد ..

القاديانيون أقلية غير إسلامية

اقرت الجمعية الوطنية الباكستانية تعديلا دستوريا اعلنت ان الطائفة القاديانية بموجبه اقلية غير اسلامية ، وقد صادق على هذا التعديل الدستوري مجلس الشيوخ الباكستاني وقد وصف رئيس وزراء باكستان الذي حضر الجلسة التاريخية للجمعية الوطنية ، وصف القرار بأنه اصعب قرار اضطرت الباكستان الى اتخاذه .. وقال : ان هذا القرار يمثل ارادة وامال ومشاعر المسلمين في باكستان ، وان

على طريق الاسلام
المستقل المتميز

إن حركتنا هي حركة عقيدة ، لا حركة رغبة أو رهبة أو مصلحة من مصالح الدنيا

للاستاذ عصام العطار

نعم — ياأخوتنا المشفقين علينا !

— على طريق الاسلام المستقل المتميز سنمضي ونستمر في المسير ..

نمضي على الطريق المستقل المتميز ونحن نرى كل مافيه من عقبات وكل ما يكتنفه من اخطار ، وكل ما يبيت لسالكيه من مكائد ويوجه اليهم من ضربات ...

على الطريق المستقل المتميز نمضي ... نمضي ونحن ندرك الظروف والاوضاع المحلية والدولية المحاربةلنا لا لاننا لاندرك هذه الظروف والاوضاع

نمضي ونحن نعلم تمام العلم ان المال والسلطان والدنيا التي عبدها الناس من دون الله عز وجل ، تقف الان على غير الطريق الذي نسلكه ، على غير طريق الاسلام الحقيقي ، ولكننا سنمضي رغم ذلك على طريق الاسلام الحق كما انزله الله عز وجل

ان حركتنا هي حركة عقيدة ، لاحركة رغبة او رهبة او مصلحة من مصالح الدنيا .

ان حركتنا هي حركة تغيير للواقع، لا حركة استغلال للواقع واستثمار له .

ان حركتنا هي حركة بناء للمستقبل العظيم ، لاحركة حماية وخدمة للحاضر الحقير .

ـفضل في اتخاذه يعود الى الامة ـسرها . وقد ابتهج المسلمون في ـكستان لنجاحهم في حمل الحكومة ـى تنفيذ رغبتهم .. واعلن السيد ـحمد يوسف بانوري رئيس لجنة ـعمل ضد القاديانية التي تتألف من ـانية عشر حزبا ومنظمة اسلامية. ـلن عن بهجته من اعلان هذا القرار ـد القاديانية .

والقاديانية فئة كافرة تزعم أن ـيرزا غلام احمد نبي من الانبياء ، ـادت بالغاء الجهاد وتحريف آيات ـقرآن .. والحركة أوجدها ـستعمار الانجليزي في الهند .

وفي يوم ١٩٧٤/٥/٢٨ اعتدى ـقاديانيون على « ١٦٠ طالبا مسلما» ـناء مرورهم من مدينة ربوة ، ـسفر هذا الحادث عن مقتل عدد من الطلبة المسلمين ، وقطع السنة وآذان سبعين منهم . وادى هذا الحادث الى تحرك المسلمين في باكستان تحركا جماعيا وما زال هذا التحرك قائما حتى انتهى الى قرار الجمعية الوطنية .

ووقف العالم الاسلامي ومؤتمر المنظمات الاسلامية الى جانب المسلمين في باكستان .. فارسلوا برقيات الاحتجاج ، واجمع علماء المسلمين على تكفير القاديانية .

ومجلة المجتمع حذرت من تحركات القاديانيين ونددت بجرائمهم وارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية في استنكار المذابح التي افتعلها القاديانيون في ربوة .. وسارعت في الاسبوع الماضي الى نشر قرار الجمعية الوطنية الباكستانية .

والفضل بعد الله في هذا الانتصار الذي حققه المسلمون في باكستان يعود للشعب المسلم الابي الذي وقف صفا واحدا ، واملى ارادته على الحكومة .

وفي كل مرة تجتمع فيها كلمة المسلمين يحققون لامتهم الخير كله ، وما على الشعب الباكستاني المسلم الا ان يستمر في تضامنه ضد كل كافر مأجور من القاديانيين كان او من الشيوعيين وغيرهم وغيرهم .

والمجتمع حريصة ان تعرف مصير الذين أعتقلوا من المسلمين بسبب هذه الفتنة هل أفرج عنهم ؟؟ .

هل رفعت المصادرة عن جريدة « جسارت » اليومية وأفرج عن صاحب امتيازها ورئيس تحريرها وناشرها ؟؟

إن حركتنا هي حركة تضحية متجددة مستمرة من أجل الإسلام ..

من هذا الطريق نهتف بالمسلمين النائمين والحائرين والمضللين والحائدين ذات الشمال أو اليمين!

ان حركتنا هي حركة تضحية متجددة مستمرة من أجل الاسلام ، لا حركة كسب شخصي رخيص باسم الاسلام .

ان حركتنا هي حركة الاسلام كما هو ، لا كما يريده اعداؤه او مستغلوه او المنتفعون به والمتاجرون بتعاليمه هنا وهناك .

ولا تشفقوا علينا ايها الاخوة الطيبون من سلوك هذا الطريق الطويل العسير .. فلقد سلكه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم .

لاتشفقوا على قلتنا فيه ، فقد سلكه صلى الله عليه وسلم في قلة من اصحابه تتربص بهم وتناهضهم مكة والجزيرة والدنيا .

ولا تشفقوا على غربتنا فيه ، فقد كان صلى الله عليه وسلم هوواصحابه فيه من الغرباء ... وكيف لانكون غرباء في واقع يناقض الاسلام ، ويحارب الاسلام ، ويتنكر لما جاء به الاسلام من المبادىء والاخلاق والمقاييس .

ولا تشفقوا على دمائنا التي تنزف من جراحاتنا فيه ، بسهام الاعداء في الصدور ، وخناجر « الاصدقاء ! » في الظهور ... فهذه الدماء السخية النقية هي وحدها التي يمكن انترسم للمجاهدين المخلصين معالم الطريق.

وطريقنا الذي نسلكه هو طريق مرضاة الله عز وجل ، وفي سبيل الله يرخص كل بذل وكل عناء وكلتضحية من التضحيات ...

وهو ايضا طريق النصر الحقيقي، لا النصر الوهمي الرخيص ... فلا يكون النصر الحقيقي الكبير الا من وراء العرق والدموع والدماء والصبر الطويل والتضحيات المتوالية التي لاتعرف الحدود .

وعلى هذا الطريق المتميز المستقل يكون اللقاء الحقيقي بين المؤمنين العاملين ، والمجاهدين الواعين الصادقين ، لا في مجالس السمر والشاي ، وصالونات الاستقبالات ، وقاعات الاحتفالات ، وظل ارباب السلطان والمال من الحكام وغير الحكام .

وعلى هذا الطريق ايضا ، ومن خلال الجهاد والتضحيات والتجارب، تنكشف الحقائق والاستعدادات ، ويأخذ كل عامل مكانه الحقيقي ودرجته الحقيقية ، وتولد الطلائع المرجوة وتنمو ، وتبرز القيادات الاصيلة الجديدة بأن يكون في يدها القيادة ، في مرحلة من ادق المراحل في تاريخ الاسلام ، وفي ظروف من أخطر واصعب الظروف .

وعلى هذا الطريق نفتح قلوبنا وصفوفنا لكل مسلم صادق آمنبالله وآثره على من سواه ، واختار اخرته على دنياه فكان اكبر من دنياه ، وصمم على المضي قدما في سبيل الله ...

ومن هذا الطريق نهتف بالمسلمين النائمين والحائرين والمضللين والحائدين ذات الشمال او اليمين .. نهتف بالذين قصرت بهم خطاهم او عوقتهم دنياهم او اخمد حماستهم بعد الغاية ومشقة المسير .. نهتف بهم جميعا ان يلحقوا بنا وينضموا الينا ويكونوا معنا بقلوبهم وبما يملكونه من جهد ولو قل الجهد ، ومن نصرة ولو شحت النصرة ، ونمد اليهم ايدي المحبة والاخوة والعون لنكون معا على طريق الجنة والنصر ان شاء الله .

عن مجلة الرائد الاسلامية

شخصيات في الميزان

بقلم

إسماعيل الشطي

ـ لولا حسن الظن بالناس لقلنا في الافغاني وتلميذه محمد عبده الكثير .

هذا ما قاله احد اساتذتي الفضلاء وهو يتحدث عن دور الافغاني وعبده واثرهم في الحركة الاسلامية ..

ولكنني وجدت في هذا الكثير امورا خطيرة .. بل اكثر من خطيرة .. امورا لا نملك الا الافصاح عنها .. ومنها لا نملك الا ان نحكم على تاثير هذين الرجلين في الحركة بانه تاثير سلبي اضعف مسارها بل ان حالة التردي التي وصلت اليها ما يسمى بالمجتمعات الاسلامية كانت بسببها مباشرة .. لذلك كان من الخطا ان يحشر هذين بين مصاف ابطال اسلامنا الحاضر كمحمد بن عبد الوهاب والسنوسي ومولانا السلطان عبد الحميد .

وقبل بحثي في سيرة الافغاني .. وقبل تنقيبي عن خلفيات حركته .. كان في نفسي احساس وشعور يستهجن كل اولئك الرجال الذين ينالون اهتماما بالغا من الاعلام الحاضر .. ويبرزون بتعمد بالغ على صفحات التاريخ ..

فالاعلام الحاضر معروف بسعيه الى اهدار القيم الاسلامية ومشهور بتشويهه للحركات الاسلامية ورجالها .. ما الذي جعله يتوقف عند هذا الرجل وتلاميذه ليبرزهم بدون عيب ولا خطا ؟؟ بالرغم من انهم رجال دين !!

لقد نال الافغاني وتلامذته نصيبا وافرا من الاهتمام الاعلامي في الصحافة والاذاعة والتلفزيون.. وسطرت سيرتهم في كتب التربية والتاريخ بانهم الابطال المجددون خلفاء خالد ابن الوليد وصقر قريش وصلاح الدين . . واضفى عليهم الكتاب والمؤرخون هالة وهيلمانا .. وتوقف النصارى واليهود عند سيرتهم وتحدثوا عنهم كابطال عالميين ..

واشاد الشيوعيون والملحدون والعلمانيون بهم وجعلوهم ثوارا كبقية الرفاق .. واما المستشرقون الحاقدون على الاسلام فانهم لم يكتموا فرحتهم وفخرهم واعتزازهم بهم . هذان الرجلان رجلا دين .. وتلك الفئات المذكورة تحمل مقتا وكرها شديدا للاسلام ورجاله ترى ما الذي حبب هذين الرجلين الى تلك النفوس النتنة ، وما الذي جعل تلك الفئات تشذ عن قاعدتها ؟

ولماذا حسن البنا لم ينل الاعجاب ؟ .. وهو الذي ادهش العالم ببطولات الاخوان في فلسطين .. وهو الذي اثر في الشعب المصري بدرجة جعلت رئيس الوزراء آنذاك (محمد حسين هيكل) يهتف بالبنا قائلا : اجعلني في جيشك الجرار ..

ولماذا المودودي لم ينل الاعجاب ؟ .. وهم يعرفونه .. ويعرفون قوته .. بدرجة تجعل كيسنجر لا يتحدث عنه الا اطراء واعجابا ويصفه بالحنكة السياسية والكياسة والذكاء. وذلك في كتابه عندما كان مدرسا .. لماذا تتغافل وكالات الانباء تاثيره الجماهيري في كلمات الاعلام ؟؟

ولماذا السنوسي والخطابي لم ينالا الاعجاب ؟ ولماذا الرافعي ؟ ولماذا سيد قطب؟؟ لماذا ؟ .. اسئلة تدور في الاذهان عند ترى الاقزام ينفخ فيها لتصبح عمالقة ..والابطال لا يذكرون .. ولكي نعرف الجواب .. ونفهم السبب .. لا بد ان نعرف ما هو الافغاني ومن هم تلاميذه !!

* اصل مجهول ونسب مجهول : ـ

الافغاني مختلف في اصله ونسبه .. فيقال انه فارسي الاصل افغاني النشاة .. ومنهم عبده اول من ذكر هذا في اول ترجمة كتبت لجمال الدين فتناقله عنه مترجموه من بعده

* لماذا مدحه النصارى والشيوعيون؟

* علامات إستفهام كبيرة ...

.. وشك اخرون في هذا الكلام .. وقالوا انه فارس الاصل أفغاني النشاة .. ومنهم مصطفى عبد الرازق .. ونشر الكاتب العراقي عبد الكريم الدجيلـه في مجلة « الرسالة » وجريدة « الرأي العام » العراقية سنة ١٩٤٤ ما يؤكد ان الافغاني من أصل فارسي .. ويدلل باثبات ميرزا غلام حسين أستاذ اللغة الفارسية في الجامعة الامريكية .. ويحتج بقرابته ونسبه الموجود في قرية « أسد آباد» الفارسية وبعض أقاربه الموجودين بالنجف.. وكذلك أكد هذا الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي وحسين آغا .. يقول قدري قلعجي ـ الذي أنقل منه هذه الفقرة ـ انه تحقق من ذلك في رحلة قام بها الى ايران .. ويقول « وجميع ما ذكرت قد يدعم رأي القائلين بأن جمال الدين كان ايراني الاصل .. وانه انتسب الى الافغان لامر هام يتعلق برسالته الاصلاحيةالكبرى .. فقد أراد السيد نشر هذه الرسالة في أقطار اسلامية سنية المذهب ولم يكن من العوامل المؤاتية لنجاحها صدورها عن عالم شيعي النزعة وواضح أن مذهب السنة هو الشائع في الافغان بينمايسود فارس المذهب الشيعي»

بينما يؤكد شكيب ارسلان ان مساءلاته للوجهاء الافغان دلت كلها على نشاة الافغاني في افغانستان ..

ومهما اكتنف الغموض أصله الا أن نشاته كانت في أفغانستان .. وهذه النشاة كذلك يكتنفها الغموض .. أما عن نسبه فيقول محمد عبده في ترجمته « ينمى نسبه الى السيد علي الترمذي المحدث المشهور ويرتقي نسبه الى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه » .

وعندما بحثت عن هذا المحدث المشهور لم أجد له ترجمة .. فالمشهور لدى الناس هو أبو عيسى محمد الترمذي صاحب الجا .. والمعروف في علم الرجال اثنان اخران هما أبو الحسن أحمد الترمذي المعروف بالترمذي الكبير .. وأبو عبدالله محمد بن عليالترمذي المشهور بالحكيم الترمذي .. ولا يوجدبينهم من يسمى بعلي الترمذي .. ولو تجاوزنا وقلنا انه خطا من محمد عبده .. فلا يوجد من بين هؤلاء المعروفين بالترمذي من ينتهي نسبه بآل البيت .. فمن أين التقى نسب الافغاني بنسب آل البيت ؟؟ وكيف نجمع نسبته بالترمذي ونسبته بآل البيت ؟؟

*** عقيدته ومذهبه :ـ**

يقول الافغاني « انني شديد الايمان بديني أؤمن بعقلي وليس للعقل نهاية .. وأؤمن بمشاعري ايمان تصوف ينتهي بي الى وحدة الوجود » .

ويقول رشيد رضا في « تاريخ الامام » : وانا ندعم ما كتبه الاستاذ الامام ـ عبده ـ على رسوخه وقوته بما كتبه أديب بك اسحق الكاتب المشهور وكان من تلاميذ السيد جمال الدين وأفراد حزبه في زمنه ص ٣٨ ، ماذا يقول أديب اسحق « وغلبت عليه مذاهب الحكماء فداخله في ذلك بداءة بدء شيء من التصوف فانقطع حينا بمنزله يطلب الخلوة لكشف الطريقة .. وادراك الحقيقة .. حتى صار له في القوم كثير من الاتباع والمريدين . كل ذلك وهو دون العشرين سنا .. ثم خرج من خلوته مستقر الرأي على حكم العقل واصول الفلسفة القياسية ص ٣٩ » ومن « تاريخ الامام » ننقل ما قاله احد تلامذة الافغاني وهو سليم بك العنحوري عن استاذه وسفره الى الهند « وفر الى الهند وهنالك أخذ عن علماء البراهمة والاسلام أجل العلوم الشرقيةوالتاريخ وتبحر فيلغة (السانسكريت) ام لغات الشرق وبرز في علم الاديان حتى افضى به ذلك الى الالحاد والقول بقدمية العالم زاعما أن الجراثيم الحيوية المنتشرة في الفضاء هي المكونة بترق وتحوير طبيعيين ما نراه من الاجرام التي تشغل الفلك وان القول بوجود محرك أولي حكيم وهم .. »

وكتب سليم العنحوري ترجمة فيها غرائب كثيرة نوردها حسب الفقرات .. وقد اطلع محمد عبده على هذه الترجمة عندما كان مقيما في بيروت واجتمع بالكاتب وطلب منه أن يخطىء نفسه فيما وصفه الافغاني بالالحاد وسكت عن بقية ما ذكر في الترجمة .. وبادر سليم عنحوري بتخطئة نفسه في مسالةالالحاد فقط .. وهذا كله موجود في « تاريخ الامام » ونعود الى عقيدة الافغاني فنراها يهيمن عليها العقل والفلسفة كما صرح هو بنفسه .. وينتهي بعقيدته بالقول بوحدة الوجود .. وعندما رحل الى دولة الخلافة .. ظهر في أول خطبة ألقاهاتاثير هذه العقيدة علىأفكاره .. مما أدى بشيخ الاسلام يعلن بتكفيرهواثارة جرائد الدولة عليه حتى طرد من دولة الخلافة ..

اما عن مذهبه فتلميذه محمد عبده يصرعلى أنه سني حنيفيحنفي شديد التمسكباهداب مذهبه .. بينما يقول الشاعر العراقي أحمد صافي النجفي ان حسين آغا بن الحاج محمد حسن آغا المعروف بامين الضرب ـ أي أمين صك النقود ـ أخبره بان جمال الدين أقامفي ضيافة أبيه ودرس عليه العربية وكان يومذاك شابا ولا يزال يحتفظ بكراريسه ..

ويقول الصافي حدثه أحد مشايخ النجف ان الشاعر المجتهد محمد سعيد الحبوبي كان

حدث عن الافغاني قائلا : لقد كنا ندرس
ما علم التصوف عند الحاج عباس قولي
النجف .. »

وان صح هذا الكلام .. فمنه نتبين أن
الافغاني درس العلوم على شيوخ الشيعة
خلاف ما قاله محمد عبده .. ويقول عنه
سليم في ترجمته « ثم جاء مصر وكان قد سبق
عرف في الاستانه رياضها المشهور (وزير
المعارف) فاكرم مثواه اجلالا لعلمه وأنزله
حجرة في الجامع الازهر وعين له راتبا رابيا
ع وظيفة التدريس بعد أن محضه في النصح
أن يلزم خطة الشرع الانور والدين الحنيف
لبث في الجامع حينا من الدهر يفي فروض
الصلاة ويواصل الانفال والاوراد ويواظب
على قشف الصوم مستمسكا بشعائر أهل
السنة » تاريخ الامام ص ٤٥

* مؤسس المحفل الماسوني : -

تأسيس محفل ماسوني للشرق تابع
محافل الفرنساوية ..

وكان قد انضم الى الماسونية عام ١٨٧٨
ذلك من خلال المحفل الاسكتلندي الموالي
انجلترا .. وتقدم في مراتبها المختلفة تقدما
سريعا .. وجعل يقفز هذه المراتب قفزا ..
حتى اصبح من الرؤساء بعد وقت قصير ..

* سئل ما هو الحكم المثالي ؟
* فأجاب : أن يحكم الشعب نفسه بنفسه !

وعندما وجد المحفل الاسكتلندي لا يعارض
سياسة الدولة نهض خطيبا فيهم قائلا
« كنت أنتظر أن أسمع وأرى في مصر كل
غريبة وعجيبة ، لكن ما كنت لاتخيل أن الجبن
يمكنه أن يدخل بين اسطونتي المحافل الماسونية
.. ما معنى الحرية والمساواة والاخاء ودك
صروح الظلم والعتو والجور ، ما الماسونية
التي تريدونها ؟ أما نحن معشر الماسون
فيؤلمني انني الان ما عرفت لنفسي بصفتي
ماسونيا ، ولا لمطلق الماسونية تعريفا يجعل
لها صورة في الذهن .. أول ما شوقني للعمل
في بناية الاحرار عنوان كبير خطير حرية
ومساواة واخاء .. فحصل لي من كل هذا
وصف للماسونية وهو همة العمل وعزة نفس
وشمم واحتقار الحياة في سبيل مقاومة
الظلم » .

والحق أن الحوار الذي تم كان نتيجة
خلاف بين محافل الماسونية في العالم وتنافسها
وتنازعها .. ذلك مما أدى جمال الدين الى
تاسيس محفل ماسوني تابع للمحافل الفرنسية
التي كانت على خلاف مع المحافل الانكليزية
.. وبلغ أعضاؤه في فترة وجيزة ثلاثمائة عضو
جعل له واجهة سياسية تسمى بالحزب
الوطني نتكلم عنه فيما بعد .. وكان الافغاني
ينتقد المحافل الاخرى بشدة قائلا « لا أرى
أبعد عن الحق من هذا القول فالماسونية على
شكلها هذا وتقاليدها ليست فقط قديمة
العهد بل هي لم تزل في المهد .. واذا أصر
أبناؤها على الوقوف عند حد رموز أكثرنا
لا يفقه مغزاها ولا المراد من وضعها فانها
ستختنق في المهد ولا تدرج منه .. أما
ماسونيتكم أيها الاخوان اليوم فلا تتجاوز
كيس أعمال وقبول أخ يتلى عليه من أساطير
الاولين ما يمل ويخل في عقيدة الداخل
ويسقط مكانة الماسونية من عينيه » ويقول
أحد كبار رجال الماسونية في مصر في كتاب
« فضائل الماسونية » « وقد ظهرت الماسونية
في سورية في مظهر الاخلاص والمحبة أثناء
الحوادث العرابية سنة ١٨٨٢ فان الاخوان
المصريين والمهاجرين الذين جاءوا سورية
قابلهم اخوانهم بالترحيب العظيم ، ودعوهم
الى محافلهم ومنازلهم وكان الافاضل محمد
عبده وابراهيم بك اللقاني وحسن بك الشمسي
وجماعة المرحوم جمال الدين الافغاني وغيرهم
يحضرون معنا في محفل لبنان ويخطبون
فيشنفون أسماع السوريين بخطبهم النفيسة
وأحاديثهم الطلية ، ونال الاستاذ الشيخ
محمد عبده مرتبة البلح والصدف من المندوب
الامريكي الذي حضر الى المحفل اللبناني »

وهذه الحقائق يثبتها كل مؤرخي الافغاني
على السواء ..

* الماسونية واتجاهاته السياسية : -

تعاليم الماسونية كانت منطبعة كثيرا في
أغلب اتجاهات الافغاني السياسية وخاصة في
مصر . وقد جعل الحزب الوطني واجهة
سياسية للمحفل الماسوني .. وقد وضع جمال
الدين برنامجا لهذا الحزب تبدو فيه تعاليم
الماسونية بصورة ما ويتلخص في النقاط
الاتية : -

١ - ابقاء مصر على علاقتها الودية بالباب
العالي على أن تحتفظ باستقلالها التام .

٢ - الغاء نظام المراقبة الثنائية .

٣ - الغاء الامتيازات الاجنبية والمساواة
بين المصريين والاجانب في دفع الضرائب
والخضوع للقوانين .

٤ - تعميم التعليم ونشر الثقافة .

٥ - تكوين مجلس شورى النواب .

٦ - اطلاق حرية المطبوعات والحريات
السياسية عموما .

٧ - الحزب الوطني الحر حزب سياسي
لا ديني فقد جمع بين رجال ينتسبون لشتى
المذاهب والاديان .

من هذا الحزب انتشرت الموجه العلمانية
وتردد للمرة الاولى الشعار الوطني المعروف
« مصر للمصريين » واخذ ينادي بالفرعونية
لاول مرة ويتهم المسلمين والعرب بالظلم
والاستبداد قائلا « انكم معاشر المصريين قد
نشأتم في الاستعباد .. وربيتم بحجر
الاستبداد وتوالت عليكم قرون منذ زمن
الملوك الرعاة حتى اليوم وأنتم تحملون عبء
نير الفاتحين وتعنون لوطاة الغزاة الظالمين ..
تسومكم حكوماتهم الحيف والجور .. وتنزل
بكم الخسف والذل .. وأنتم صابرون ..
بل راضون .. وتنزف قوام حياتكم ومواد
غذائكم المجموعة بما يتحلب من عرق جباهكم
بالمقرعة والسوط وانتم في غفلة معرضون ..
فلو كان في عروقكم دم فيه كريات حياة ..
وفي رؤوسكم أعصاب تتاثر فتثير النخوة
والحميه .. لما رضيتم بهذا الذل والمسكنة
.. ولما صبرتم على هذه الضمة والخمول ..
ولما قعدتم على الرمضاء وانتم ضاحكون ..
تناوبتكم أيدي الرعاة ثم اليونان والرومان
والفرس ثم العرب والاكراد والمماليك ثم
الفرنسيس والمماليك والعلويين .. وكلهم
يشق جلودكم بمضغ نهمه .. ويهيض عظامكم
باداة عسفه .. وانتم كالصخرة الملقاة في
الفلاة لا حس لكم ولا صوت .. انظروا اهرام
مصر وهياكل منفيس وآثار ثيبة ومشاهد
سيوه وحصون دمياط شاهدة بمنعة ابائكم

شخصيات في الميزان «تتمة»

وعزة اجدادكم» وبهذا بذر الافغاني أول بذرة للقوميات وجعل حزبه صورة لها .

* الماسونية واتجاهاته الفكرية : ـ

يقول الافغاني « رجعت الى أهل جرم الارض وبحثت في اهم ما فيه مختلفون فوجدته (الدين) فاخذت الاديان الثلاثة وبحثت فيها بحثا دقيقا مجردا عن كل تقليد منصرفا عن كل تقيد مطلقا للعقل سراحه ..

فوجدت بعد كل بحث وتنقيب وامعان ان الاديان الثلاثة الموسوية والعيسوية والمحمدية على تمام الاتفاق في المبدا والغاية .. واذا نقص في الواحدة شيء من اوامر الخير المطلق

يجمع كل المؤرخين للافغاني انه قام استكملته الثانية » .. ويقول « وعلى هذا لاح لي بارق امل كبير ان تتحد أهل الاديان الثلاثة مثل ما اتحدت الاديان في جوهرها واصلها وغايتها .. وان بهذا الاتحاد يكون البشر قد خطا نحو السلام خطوة كبيرة في هذه الحياة القصيرة » ويقول « وأخذت اضع لنظريتي هذه خططا .. واخط أسطرا واحبر رسائل للدعوة » .

ويقول الافغاني « وفي هذه الاية « ودين الحق ليظهره على الدين كله » ما يفهمنا ان هناك بعضا من كل .. فالاديان في مجموعها هي الكل واجزاؤها الموسوية والعيسوية والاسلام فمن كان من هذه الاديان كلها على الحق فهو الذي يتم له الظهور والغلبة .. لان الظهور الموعود به الدين .. انما هو دين الحق كما قلنا وليس دين اليهود ولا النصارى ولا الاسلام اذ ابقوا أسماء مجردة .. ولكن من عمل من هؤلاء بالحق فهناك

ولا ندري ما هو الحق في نظره الذي اذا عمل به أحد الاديان اظهره الله على الدين كله ؟

وينتهي جمال الدين الى الاعتقاد بان الدين قسمان قسم عبادات وقسم معاملات .. فالعبادات يؤديها الانسان بمعزل عن كل أحد فلا يعارض غيره بها ولا غيره يعارضه اذ لكل وجهة موليها .. والله رب العالمين لا رب اليهود فقط ولا النصارى فقط ولا المسلمين فقط .. اما المعاملات فهي شرع بين العموم يحض ابناء الطوائف كلها على العمل لخير وطنهم متكاتفين متعاونين .

وسئل ما هو الحكم المثالي للشعب ؟

فاجاب : ـ ان يحكم نفسه بنفسه .. ولن يتاتى ذلك الا اذا تعلم وعرف حقوقه وواجباته وحرياته ومارسها وحرص عليها .. وهذا هو سر الصراع القائم بيني وبين الحكام ..

وعندما سئل عن المراة قال : ـ ولا مانع من السفور اذا لم يتخذ مطية للفجور ..

وهكذا نراه يعمل ويخطط لهدف الماسونيه وهو وحدة الاديان وسنرى كيف يتعاون مع النصارى واليهود تعاونا ملفتا للانظار .. وهكذا نراه قد فرق الدين الى عبادات ومعاملات .. وهكذا نراه أول من طالب الشعب ليكون الاها لنفسه ويشرع ما يشاء لنفسه ويحكم نفسه .. وهكذا نراه يحرص على السفور ..

* الماسونية واتجاهاته الخلقية : ـ

يقول محمد عبده في ترجمة الافغاني « بقي علينا ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن اغفاله وهو .. انه كان في مصر يتوسع في اتيان بعض المباحات كالجلوس في المتنزهات العامة والاماكن المعدة لراحة المسافرين وتفرج المحزونين .. لكن مع غاية الحشمة وكمال الوقار » ويستطرد قائلا « وأي غضاضة على المرء المؤمن في أن يفرج بعض همه بما اباح الله له » .

ويقول سليم العنحوري في « تاريخ الامام» « وكان من ديدنه أن يقطع بياض نهاره في داره حتى اذا جن الظلام .. خرج متوكئا على عصاه الى ملهى قرب الازبكية يدعى « قهوة البوسطة » ويقول « فيقفل الى داره بعد ان ينقد صاحب الملهى كلما يترتب له في ذمة الداخلين في عداد ذلك المجتمع الانيق » .

ويقول عنه اديب اسحق « لا ينام الا الفلس الى الضحى ـ أي يسهر طول الليل ـ ولا ياكل غير مرة واحدة في اليوم على انه يكثر من شرب الشاي والتدخين »

ويقول عنه جرجي زيدان « كان يدخن نوعا من السيكار الافرنجي الجيد .. ولشدة ولعه بالتدخين وعنايته في انتقاء السيكار لم يكن يركن الى احد من خدمه في ابتياعه فيبتاعه هو بنفسه » ويقول سليم العنحو
« يكره الحلو ويحب المر .. وقلما خل
جيوبه من خشب الكيفيا والراوند يتنق
بهما تفكها .. ياكل الوجبة مرة كل يوم
ياكل الا منفردا .. يكثر من شرب الش
والتبغ .. واذا تعاطى المسكرات فقليلا
الكونياك .. وليس له من التآليف المطب
سوى تاريخ الافغان .. يكره الكتابة
ويتثاقل منها فاذا رام انشاء مقاله ا
على كاتب من مثل ابراهيم اللقاني ال
.. قلما يراجعه ويصلحه .. فيجيء
اول وهلة مسبوكا .. مفرغ المعاني بقو
لفظ لا تنقص ولا تزيد » . وقد اطلع م
عبده وجميع تلامذة الافغاني على هذه التر
ولم يستنكر منهم احد هذه الاقوال
انما استنكروا فقط اتهامه بالالحاد و
سليم عن مقالته .. وسكتوا جميعا ع
هذه الصفات ..

وعرض عليه مولانا السلطان عبد الح
الزواج .. فرفض رفضا باتا .. وا
عن هذا اعراضا غريبا .. وقال لاح
جلسائه « انني لو تزوجت .. لكان زو
اغرب ـ عند العارفين بحقيقة امر
مصر ـ من ذهاب الشيخ عليش بتلاميذه
احد ملاهي الازبكية وتعاطيهم كؤوس ا
جهرا » وهذا افتراء على الشيخ ع
رحمه الله .

وهكذا نرى هذا الرجل يجلس
الملاهي ويرتاد الفنادق وأماكن الخمور
ويدمن في شرب السيكار والشيشة وا
.. بالرغم من انه حمل بعض علماء ال
على الافتاء بحرمة الدخان فحرمه ومن
العامة عن شربه فاطاعوه وذلك معاكس
ومعاقبة للشاه .. الذي اعطى مق
للافرنج لادارة شركة للتبغ ..

وهكذا نراه يتعاطى بعضا من الكو
.. ونراه يعرض عن الزواج وينفر
.. ويجعل امر زواجه اشد غرابة عن
الذين يعرفونه من غرابة فعل الشيخ ع
ترى الذين يعرفون خبايا امره في مصر
يستغربون من زواج الافغاني ؟؟ والله

البقية ص ٣٥

شيخ الأزهر يهيب بالمسلمين العمل على دعم مكانة الأزهر

★ أموال أوقاف الأزهر.. سلبت .... يجب ردها إليه.

★ حتى يتمكن الأزهر من الصدع بكلمة الحق.. ينبغي أن يستقل ماليًا

استمد الازهر مكانته ووزنه من الرسالة التي يحملها • ويدرسها •• وهى الاسلام واللغة العربية •

بل ان مصر ذاتها •• لم يكن امتدادها الثقافي في العالم الاسلامي •• الا عبر جسور وهو امتداد منح مصر •• ـ كقطر وشعب ـ مكانة ملحوظة في دنيا الاسلام •

والازهر وجد الفرصة ليقول كلمة الحق •• حين كان متحررا من الحاجة الى الدولة والحكومة

والازهر استطاع ان يقاوم الاستعمار والغزو حين كان مستقلا في تفكيره وسياسته ومواقفه •

هذا الوضع •• لم يعجب الذين يريدون اخضاع كافة مؤسسات الامة •• لاهوائهم واغراضهم السياسية قديما وحديثا •

ومن ثم اقدموا على الاستيلاء على اموال اوقاف الازهر كما اقدموا على وضع سياسة توجيهه بمعزل عن علمائه وابنائه المخلصين •

ولكن ما هو الهدف من ذلك ؟

● اولا : لكي يربط السياسيون لقمة الخبز • بالولاء السياسي لهم •

يربطون مرتبات العلماء والائمة •• برهب السلطة ورغبتها • ومن هنا يكون التحكم ف افواه الدعاة والسنتهم !!

● ثانيا : لكي يسقط السياسيون أي مركز توجي قوي في الامة تكون له صلة مباشرة ومؤثرة الشعب •

● ولقد اطلق شيخ الازهر الدكتور عبد الحلي محمود صيحة تطالب برد الاعتبار للازهر وتطالب برد اوقافه اليه •• حتى يستأنف رسالت في تعليم الحق •• والجهر به دون رغبة او رهبة

فقد نشرت مجلة «الاعتصام» المصرية كلم لشيخ الازهر تدور حول هذه المعاني وترك عليها •

« والمجتمع » اذ تنشر هذه الكلمة تضم صوت الى صوت المنادين بتعزيز مكانة الازهر وتمكينه من القيام برسالته كما ينبغي •• و الاموال الموقوفة عليه •• اليه •

وفيما يلي كلمة شيخ الازهر :

كان شيخ الازهر في الماضي خليفة الرسول
ارض الكنانة حينما كان مشايخ الازهر يقولون
فتصغى لهم الدنيا وتسمع • مشايخ الازهر
ذين كان الحكام يلجأون اليهم في الملمات •

يقول فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود :

كيف كانت مكانة الازهر في عهد الامام الدردير
شيخ مشايخ المالكية — وكيف كان وضع شيخ
لازهر ؟

لقد كان منصب شيخ الازهر — اذ ذاك — له
لاله ، وله وقاره ، لقد كان يمثل في مصر
الخلافة » وقد كان شيخ الازهر يعرف للمنصب
ته ، وكان يشعر بأنه اب لجميع المسلمين وهو
عتباره ابا يحتل مكان الابوة في شعور واضح
ه • انه مسئول عن سلوك ابنائه : عن سلوكهم
رادا ، وعن سلوكهم شعبا ، وعن سلوكهم
كاما •

وكان الشعب يلجأ الى ابيه اذا نزلت به
زلة وكان الحكام يلجأون الى شيخ الازهر في
ورهم الخطيرة •

وكان شيخ الازهر قويا في تواضعه ، عزيزا
حكمته •

في ذلك الزمن كانت الخلافة في تركيا ، وكانت
كيا معقد امال المسلمين بسبب الخلافة ، وكانت
ين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها تمتد
تركيا راجية ، ومستنصرة او ناصرة •

ان الخلافة في تركيا جعلت المسلمين
طلعون اليها كرمز لرسولهم ، وقائم على دينهم ،
ساهر على مصالحهم ، وكان الكثير من هؤلاء
خلفاء يشعرون بالمسئولية الملقاة على عاتقهم ،
عملون ما استطاعوا لخدمة المسلمين ، ونشر
سالة الله •

وكان جيش الخلفاء معدا — بقدر الاستطاعة
لاغاثة المظلومين من المسلمين اينما كانوا •

لقد كان للخلفاء مكانة عظيمة ، وكان لهم هيبة
الشرق والغرب ، وكانوا يقولون فتصغى
نيا لقولهم •

وكان شيخ الازهر في مصر يحمل نفس الاجلال
والتقوى •• انه خليفة رسول الله في هذه البقاع ، وكانت تتمثل فيه صفات يقوم الاختيار على اساسها ، كان يتمثل فيه :

١ — العلم المكتسب الذي يحصله الانسان بذكائه من الكتب الخاصة بالعلوم الاسلامية ، كتب التفسير ، والحديث ، والفقه ، واصول الفقه والتوحيد وعلوم العربية •• وكان يمتاز على الاقل في علم او علمين من هذه العلوم مع اتقانه لبقيتها ، وما كان ذلك الا لانه كان يواصل الليل بالنهار في التحصيل •

لقد كان العلماء اذ ذاك يستيقظون قبل الفجر ويتعبدون ويتهجدون ، ويبدأون الدراسة بعد صلاة الفجر مباشرة ، يبدأونها على طهر وروحانية وكان شيخ الازهر طالبا واستاذا على هذا الغرار : انه كان عالما •

٢ — وكان على ثقة في الله سبحانه ، ومن اجل ذلك لم يكن يخشى احدا الا الله انه كان من هؤلاء الذين يخشون الله ولا يخشون احدا غيره وكانت ثقته في الله هذه تذلل له الامور ، وتملأ قلوب الاخرين هيبة •

والثقة في الله ينبثق عنها امور كلها سامية : ينبثق عنها :

طاعته سبحانه ، وكان شيخ الازهر دائما من العباد •

وكان ينبثق عن العبادة الاخلاص في السر والعلن ، والاخلاص من المبادىء الاولى الواجبة في الاسلام •

وكان ينبثق عنها التوكل عليه سبحانه ، لانه اذا وثق به فانه يتوكل عليه « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » •

وكان ينبثق عنها فضائل اخرى كلها سام ونافع •

٣ — ولم يكن في ذلك الوقت شيخ الازهر عالة على الحكومة •

وذاك ان الازهر حفظ على الامة لغتها وايمانها فوفت له الامة من اجل ذلك باجلالها واحترامها ، وبأوقاف كثيرة وقفتها عليه •

لقد كان موقوفا على الازهر ما لا يكاد يحصى

شيخ الأزهر يهيب بالمسلمين العمل على دعم مكانة الأزهر

★ أموال أوقاف الأزهر.. سلبت .... يجب ردها إليه.
★ حتى يتمكن الأزهر من الصدع بكلمة الحق.. ينبغي أن يستقل ماليًا

من اموال ، وكان الازهر يعيش في حدود اوقافه كريم النفس ، رافع الرأس ، وكان لايشعر بضيق في دنيا — انه يعرف ما له وفي حدود دائرته ينفق ولا يتجاوز دائرته •

وكان صدر الحاكمين يضيق بذلك احيانا فما كان لهم في اخضاع الازهر من سبيل من ناحية الرزق •

واخذ الحاكمون في عصر دولة محمد علي يحتالون للامر حتى امكنهم بالمكر والخديعة ان يستولوا على اوقاف الازهر ويعطوه مالا من خزينة الدولة ، يضيق عليه فيه سنويا ، ولا تساير الدولة نمو الازهر وتطوره ، واصبح الازهر في ضيق يزداد ضيقا كل عام •

أما اوقاف الازهر التي اخذت منه بالمكر والخديعة ، فانها شرعا ما زالت له ، لان اوقاف البر لا تؤخذ هكذا ، ولا يغير مصرفها ، وكل هؤلاء الذين استولوا عليها انما يأكلون حراما ، ومن يأكل حراما لايقبل الله له عملا ، وان الرجل ليقذف باللقمة الحرام في جوفه ما تقبل منه اربعين يوما كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتقبل الله ممن يأكل اوقاف الازهر — ولو كان قد اشتراها — دعاء ، فشرط استجابة الدعاء طيب المطعم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما طلب منه سيدنا سعد ان يدعو الله له ليكون مستجاب الدعوة •

روى ابن مردويه بسنده عن ابن عباس قال: تليت هذه الاية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياأيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا » فقام سعد بن ابى وقاص فقال :

— يا رسول الله ، ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة ، فقال :

— ياسعد ، اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار اولى به » •

وان هذا الذي يأكل اموال الاوقاف انما يتقلب في حرام دائم •

ان الاوقاف الخيرية لاهلها لا تباع ، ولا تصرف في غير مصارفها ••

انها لما وقفت عليه والا فهى دمار تصيب المتسبب والاكل والمالك والمحيط كله •

ولا بد من رد مال الازهر اليه حتى تكون البركة ويكون النماء ويكون الخير ، وهذه الاوقاف ثابتة في حجج ، وما زالت هذه الحجج محفوظة وكما اغتصبت دولة محمد علي هذه الاوقاف فانها يجب ان ترد ثانية •

هل من خيرين يتبنون الفكرة ؟

هل من محبين يعاونون على رد اوقافه اليه؟

هل من محتسب يبدأ ؟

لعل وعسى ، والخير في الناس ما زال باقيا؟

عبد الحليم محمود

شقيٌّ وسعيدٌ



كان بالأمس يشتم هذا، ويضرب ذاك..

عرف فضل الله عليه حين أنجاه من الغرق....

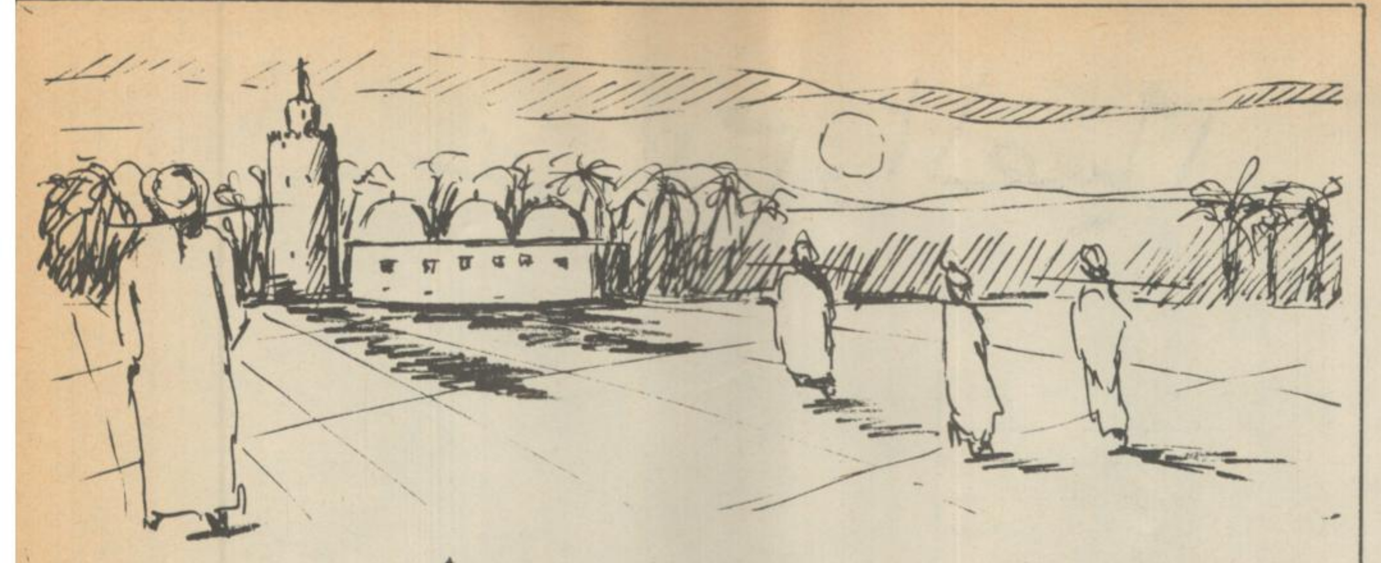
ثم أخذ يلعب مع أصدقاء السوء فيسمع نداء الاذان فلا يجيب..

كان بالأمس لا يعرف ربه فاذا به اليوم داعياً الى الله!

رأيته في احد المساجد خاشعا متذرعا بين يدي الله وتبدو على ملامح وجهه بعض الخدوش فقلت في نفسي : سبحان الله اليس هذا الذي كان بالامس يشتم هذا ويضرب ذاك ويسير من امام بيتنا في سيارته الصغيرة بسرعة جنونية تكاد ترتطم من هولها عجلات سيارته بجوانب الرصيف عند المنعطف، سألت عنه فقالوا لي انه منذ أيام قليلة ذهب الى شاطىء البحر مع بعض رفاقه ثم ركبوا احد الزوارق السريعة، حتى اذا بعدوا عن الشاطىء كثيرا توقف الزورق بسبب عطل في « الماكينة » وحاول هو ورفاقه اصلاح الزورق ولكن دون جدوى وأخذ الوقت يمر بسرعة بعد ان اخذ الجوع مأخذه في بطونهم وهم لايرون أي سفينة يشيرون اليها لتنقذهم من هذا المأزق، فما كان منهم الا ان يلقوا بأجسادهم ويقطعوا هذه المسافة البعيدة سباحة في البحر واخذوا يسبحون تجاه الشاطىء حتى وصلوا بعد وقت طويل وجهد شاق والدم يسيل من ايديهم وارجلهم بسبب الصخور البارزة في البحر •

فقلت الحمد لله لقد عرف فضل الله عليه حين انجاه من الغرق فجاء الى المسجد ليتوب الى الله ويشكره على نعمته وفضله •

ومرت الايام فاذا بي ارى ذلك الشاب النادم من قبل يلعب الكرة مع اصدقاء السوء حتى تأخذ الشمس في المغيب وهو يسمع نداء الاذان فلا يجيب بل لقد عاد الى فعله القديم حزنت لذلك ثم تذكرت قوله تعالى في سورة الزمر « واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ماكان يدعو اليه من



قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله » هذا صنف من الذي ارجو من الله سبحانه وتعالى ان لايكون « شقيا » .

اما الصنف الاخر فهو شاب كانت تربية (الحمام) هى شغله الشاغل وكان قريبا لى وكنت انصحه كثيرا ولكن دون فائدة حتى جاء ذلك اليوم الذي رأى فيه الموت بأم عينيه .

في ذلك اليوم غرق احد اصدقائه في البحر وكان يجيد السباحة جيدا فاسرع لينقذ صديقه من الغرق وعندما حاول انتشاله من الماء تمسك به صديقه بقوة حتى ثقل وزنهما فغرق الاثنان معا ، وحاول الخلاص من قبضته التي اصبحت كالحديد من الخوف فاستطاع بعد جهد شاق ان يفلت من بين يديه ويرجع الى الشاطىء ثم اخذ يرقب صديقه وهو يهبط في جوف البحر تارة ثم يعلو تارة اخرى وهو يصرخ مستنجدا به اخذ يتردد هل ينقذ صديقه من الموت ام يتركه جثة هامده على سطح البحر وان كان في ذلك نجاته هو بنفسه من الموت ولكن عقله انتصر على نفسه الامارة بالسوء فما كان منه الا ان عاود الكرة مرة اخرى فاستطاع بفضل الله ان ينقذ صديقه من الغرق بعد ان سقط صديقه مغشيا عليه .

كان يحكي لي هذه القصة التي وقعت له واطرافه ترتعش من الخوف وكان الوقت ليلا وهو مستلق بجواري لايدري كيف يشكر الله على نجاته له ولصديقه .

مضت الاسابيع والشهور على هذه الحادثة وفي هذا الصيف ذهبت لزيارته فرأيت العجب لقد اهتدى على يده كل اولاد الحي من صغار وكبار ، رأيت مسجدهم الصغير الذي كنت اصلى فيه عندما ازوره فلا اجد فيه اكثر من عشرة اشخاص رأيته مكتظا بالاطفال الصغار والشباب ورأيت اصدقاءه الشبان يتعاونون فيما بينهم وكل منهم يوقظ الاخر لصلاة « الفجر » كما انني شاركتهم في حلقاتهم التي كانوا يجمعون فيها الصغار حتى من الحى الاخر ، ورأيت منهم اكثر من ذلك فلقد بدأوا يطرقون الابواب على اهل منطقتهم ليحصلوا على توقيعاتهم بشأن طلبهم من (وزارة الاوقاف) لبناء مسجد كبير لهم يسع المصلين الذين ازداد عددهم اضعاف ماكانوا عليه من قبل ، ولقد كان التجاوب كبيرا بينهم وبين الشيوخ الكبار الذين تعاونوا معهم في هذا العمل، رأيت الكثير من هؤلاء الشباب الذين كانوا بالامس لايعرفون ربهم فاذا بهم اليوم دعاة الى ربهم ولقد صدق الحق تبارك وتعالى حين قال في سورة « فاطر » (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) وددت لو انى اطيل المكوث معهم لارى المزيد من جهدهم ولكني تذكرت انني زائر فقط وان اخواني لي ينتظرون مجيئي لمشاركتهم في دعوتهم الى الله وهداية الحيارى من عباد الله الى نور الاسلام .

واختم كلامي بقوله تعالى في سورة « الزمر » (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسيه قلوبهم من ذكر الله ، اولئك في ضلال مبين) .

عبد الرحمن عبد اللطيف

الاسلام والصيام

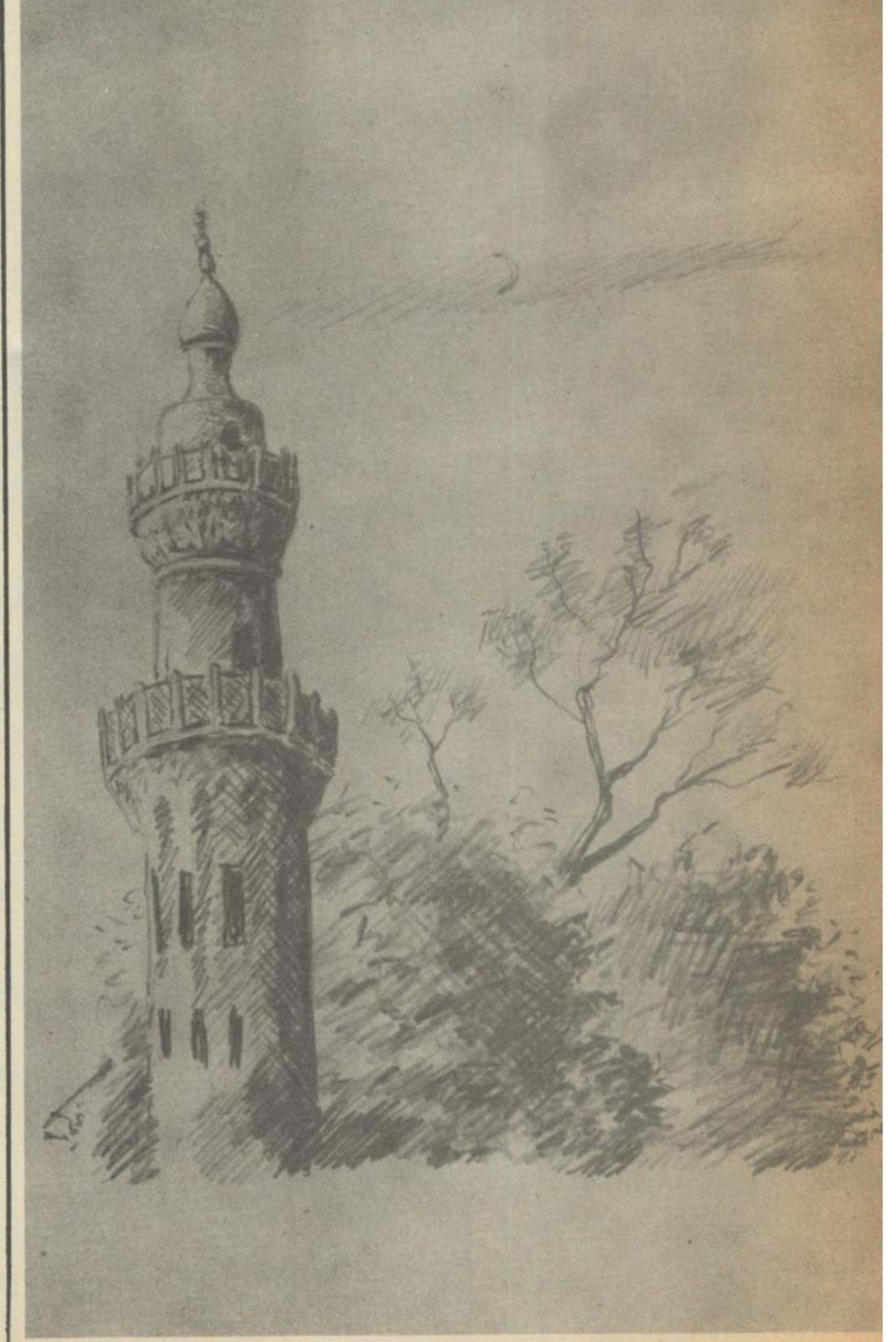
قال تعالى (يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر) ١٨٢ ، ١٨٣ سورة البقرة .

بهذا النداء الالهي يخاطب الله عباده المؤمنين بهذا اللفظ المحبب الى قلوبهم والذي ترتاح اليه نفوسهم وتطمئن به خواطرهم موجبا عليهم فريضة الصيام ومبينا أن هذه الفريضة المباركة لم تكن مقصورة عليهم بل قد فرضها الله على الامم قبلهم لما فيها من زكاة للقلب وتطهير للنفس وابعاد لها عن مواطن المعصية وتضييق لمالك الشيطان فيها .

وهنا تظهر الغاية الكبرى من الصوم فالصوم يعتبر وسيلة من الوسائل الموصلة اليها وطريقا من الطرق المؤدية اليها وهي تظهر واضحة جلية في قوله تعالى في آخر الآية (لعلكم تتقون) انها تقوى الله يخاطب الله بها عباده المؤمنين بعد ما قرر لهم فريضة الصيام وهي الحاجز بين المؤمن وفعل المعصية فما من خير الا وتقوى الله سبيل موصل اليه وما من شر الا وتقوى الله حاجز حصين يقي المؤمن من الوقوع فيه . وقد ذكرها الله في القرآن في مواطن متعددة فقال تعالى « واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » .

وقال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » ١ : ٢ الطلاق وقال تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) سورة الحجرات : ١٢

ثم يبين الله مقدار الصوم وانه ليس أبد الدهر ولا من كل شهر ثلاثة أيام كما كان من قبلنا .. وانما هو أيام معدودات تخفيفا وتيسيرا



■ خص الله رمضان من بين سائر الشهور بإنزال القرآن فيه.

■ فريضة الصيام المباركة كتبها الله أيضاً على أمم سابقة.

■ الغاية من الصيام .. التقوى.

لئلا تضعف النفس عن حمله وتقصر في ادائه بل انه رخص فيه عن المريض حتى يشفى والمسافر حتى يقيم وظاهر الآية مطلق المرض والسفر بدون تقييد روى جابر – رضي الله عنه – قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فراى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال : ما له ؟ فقالوا : رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس من البر الصوم في السفر » أخرجه مالك والشيخان وابو داود والنسائي .

ويجوز الصيام منهما لما روى عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصوم في السفر ؟ قال : « ان شئت فصم ، وان شئت فأفطر »

ولما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : « هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه » رواه مسلم والنسائي .

وقد خص الله شهر رمضان من بين سائر الشهور بانزال القرآن فيه « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » ١٨٤ سورة البقرة كما قال تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر) ١ سورة القدر ثم نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم مفرقا حسب الحوادث والوقائع وليلة القدر ليلة عظيمة ابهمها الله على عباده كما ابهم ساعة الاجابة من يوم الجمعة وكما ابهم رضاه في الطاعات وسخطه في المعاصي ووقت قيام الساعة وغيرها كل ذلك ليجتهدوا في العبادة ويكثروا من الصلاة والقيام والتضرع والخشوع والسؤال والاكثار من الطاعات والابتعاد عن المعاصي وتقوى الله في السر والعلانيه .

هذا وللصيام آداب يتحلى بها الانسان المسلم في كل أوقاته لاسيما في رمضان احرى وآكد منها ما يلي:

١ – الصدق وعدم الكذب ولكل منهما اثرهما في بناء المجتمع وفساده روى عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار . وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) متفق عليه .

٢ – الغيبة والنميمة : فالانسان المسلم لا يغتاب أخاه المسلم ولا يسعى بين اخوانه بالظلم والافساد روى عن ابي هريرة – رضي الله عنهما – ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « ذكرك اخاك بما يكره، قال أحدهم: افرايت ان كان في أخي ما اقول؟ قال: ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وان لم يكن فيه فقد بهته » أخرجه مسلم .

٣ – التواضع وعدم الكبر : – فالمسلم على كل احيانه متواضع لا يتكبر عن قبول الحق ولا يلمز الناس ولا يحقرهم وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « بطر الحق وغمط الناس » اي الاعتلاء عن قبول الحق واحتقار الناس وازدراؤهم روى أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لاينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا » متفق عليه والتواضع من صفات المؤمنين ومن تواضع لله رفعه .

٤ – غض البصر من النظر الى المحرمات : – قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » . « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن » ففي هذه الاية الكريمة يأمر الله عباده المؤمنين بغض النظ الى ما حرم الله النظر اليه الا وجا حلاوة الطاعة في قلبه فعن ابي امام عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال : « ما من مسلم ينظر ال محاسن امراة أول مرة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يج حلاوتها » رواه احمد .

٥ – الابتعاد عن قول الزور وكلا الشتم : – وهو ذكر الناس بم يكرهون ووصفهم بمالا يحبو والشهادة بالباطل ورمي الابرياء بغي حق وقد ورد التهديد في قول الزو والعمل به فعن ابي هريرة – رض الله عنه – قال قال رسول الل صلى الله عليه وسلم : « من لم يد قول الزور والعمل به ، فليس لل حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وابو داود .

هذه بعض الصفات التي يتصف بها الانسان المسلم وهي تبين لن الصورة الحية للصائم الصاد ولكن – وللاسف – أصبح كثير م المسلمين يعكسون هذه المعاني الرفي وصار الصوم مجالا لاثارة النفس وسبيلا للكلام الفحش وطريق للغيبة والنميمة – أعاذنا الله منها وقد ورد فيهما من التهديد الشي الكثير لذلك ينبغي للانسان المسل ان يتحلى بهذه الاخلاق الفضيل لا سيما في هذا الشهر المبارك ليصب نموذجا لغيره يقتدى به وليحقق قو الرسول صلى الله عليه وسلم قو وعملا .

جعلنا الله من المقبولين في ه الشهر المبارك وانار لنا سبيلن وطريقنا وجعلنا من الذين يستمعو القول فيتبعون احسنه انه عل ما يشاء قدير وبالاجابة به جد وصلى الله وسلم على نبينا محم وعلى آله وصحبه وسلم .

ع٠ ح٠ م

السعودية

دراسات في السيرة النبوية

يكتبها/ النايف

متى بدأ تدوين السيرة ؟!

رأينا في الحلقة السابقة : ما هي الفوائد التي نحققها اذا تاسينا برسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ، ثم تكلمنا عن أهمية السيرة النبوية في حياة المسلمين ومصادرها فاشرنا للقرآن الكريم وهو المصدر الاول ، ثم للاحاديث الصحاح الثابتة في امهات كتب الحديث ، وتحدثنا عن ارتباط علم الحديث بالسيرة ارتباط السوار بالمعصم .

وفي هذه الحلقة نتحدث عن المصدر الثالث من مصادر السيرة : كتب السير والمغازي والتاريخ الاسلامي .

• تدوين السيرة النبوية بدأ منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

• العالم مدين للذين أنشأوا علمي الرجال والحديث

قيض الله رجالا امناء يحفظون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته حتى وفاته ، فكانوا يصاحبونه اثناء حله وترحاله ، وينقلون أموره الخاصة والعامة وماذا يقول في حالة الرضى والغضب ... ولامر اراده الله في ان تكون سيرة رسول الله صلى اله عليه وسلم واضحة جلية ، كان من بين اصحابه الذين نقلوا سيرته خادمه انس بن مالك الذي استمر في خدمته عشر سنوات ، وزوجه عائشة ، وابو هريرة الذي انصرف لخدمة رسول الله (ص) وسماع حديثه ، ولم يشغله عن هذا الاختصاص حتى البحث عن الطعام والشراب فعاش مع اهل الصفه ، وعبد الله بن مسعود خادم رسول الله الامين الذي كان يدخل عليه في كل وقت ويمشي معه وكأنه من اهل بيته . ولا غرابة بعد ذلك ان نعلم حياة رسول (ص) مع نسائه واثناء مرضه وماذا يقول قبل دخوله الى الكنيف وبعد خروجه منه . بل ان عبد الله بن عباس قبل ان ينقل لنا (كيف كان صلى الله عليه وسلم يقوم الليل) نام واياه في حجرة واحدة وشاهد بعينه الوقائع التي نقلها .

وادى هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم اقوال رسول الله (ص) وافعاله الى التابعين ، والتابعون نقلوها الى « تابعي التابعين » ، وصار اسم هؤلاء (المحدثين ، واصحاب السير) . ثم وجد من يتابع سير هؤلاء المحدثين واصحاب السير وكل ما يتعلق بحياتهم وصار اسم هذا العلم « علم الرجال » ومن علمي الحديث والرجال اوجد المسلمون طريقة علمية في البحث لم يسبقوا اليها ، وصارت فيما بعد اساسا لكل بحث علمي عند طلاب المعرفة والدارسين حتى من غير المسلمين .

تدوين السيرة :

من ابرز ما يعتمد عليه المستشرقون

دراسات في السيرة النبوية

والمستغربون ومن نحا نحوهم : ان السنة النبوية والتاريخ الاسلامي لم يكتبا الا في نهاية القرن الثاني، ولم يكن احد من الصحابة على قيد الحياة فجاءت الوقائع والارقام تقديريه وخالية من الدقة .

ويتمسكون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اخرجه مسلم في صحيحه من رواية عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لاتكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » ولما كان اهتمام الصحابة منصرفا الى القرآن الكريم فالحكمة من عدم كتابة الحديث حتى لا يختلط بالقرآن ، واذا زال هذا المحذور فلا بأس من كتابة السنة .وقد ثبت هذا بأكثر من حديث صحيح :

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضى الله عنه انه لما فتح الله على رسوله (ص) عام فتح مكة ، قدم رسول الله فخطب في الناس ، فقام رجل من أهل اليمن يقال له ابو شاه ، فقال : يارسول الله اكتبوا لي ، فقال عليه الصلاة والسلام اكتبوا لابي فلان »

وللبخاري زيادة عن الوليد بن مسلم قلت للاوزاعي : ماقوله : اكتبوا ؟قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله «ص» (١١) .

وروى البخاري عن ابي هريرة قال : (ما من اصحاب النبي (ص) احد اكثر حديثا عنه مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص ،فانه كان يكتب ولا اكتب) وهذا الحديث يدل ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب ورسول الله صلى الله عليه وسلم لايمنعه من ذلك .

وكتب صلى الله عليه وسلم في امور الزكاة وعاجلته المنيه فلم يخرجها الى عماله ، فقد روى البخاري عن انس بن مالك ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين « بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين والتي امر الله بها رسوله ، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ، ومن سئل فوقها فلا يعط .. » (١٢)

وثبت ان عليا كان يكتب عن رسول الله ايضا ، فعن ابي جحيفة قال : « قلت لعلي : هل عندكم كتاب ؟ قال: لا ، الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم ، او ما في هذه الصحيفة قال: قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الاسير، ولا يقتل مسلم بكافر » .

اخرجه البخاري

وفي سنن ابي داود ومسند الامام احمد ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله (ص) اريد حفظه ، فنهتني قريش عن ذلك وقالوا : تكتب ورسول الله (ص) يقول في الغضب والرضا ! فأمسكت ، حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اكتب . فوالذي نفسي بيده ماخرج مني الا حق » وأومأ باصبعه الى فيه، حين قال ذلك .

اما قول الرسول (ص) « لاتكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » .

فالنهي كان حتى لايختلط القرآن بالحديث ويرى ابن حجر ان النهي متقدم والاذن ناسخ له عند الامن من الالتباس .

ولقد نقل ابن كثير وعمرو بن الصلاح اجماع الامة على جواز كتابة الحديث ولولا تدوينه لدرس في الاعصر الاخرة .

ومن الصحف الباقية حتى يومنا هذا (صحيفة همام بن منبه) تلميذ ابي هريرة وفي الحقيقة هي صحيفة ابي هريرة وتسمى ((الصحيفة الصحيحة)) وقد عثر عليها الدكتور محمد حميد الله في مخطوطتين متماثلتين في دمشق وبرلين . (١٥)

وهناك صحيفة لعبد الله بن عمرو بن العاص اسمها (الصادقة) وكان يقول : لقد حبب الحياة الي امران : احدهما هذه الصادقة ... ثم قال : وأما الصادقة فهي صحيفة ماكتبت فيها الا ما سمعت اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢)

وهم الصحابة رضوان الله عليهم ان يجمعوا السنة النبوية في كتاب واحد . فذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ ان ابا بكر رضي الله عنه قد جمع الاحكام والسنن في كتاب ثم بدا له ان يمحوه ، وعزم عمر بن الخطاب لكنه خشي ان ينصرف الناس عن القرآن الكريم فاستخار الله ثم عدل عن فكرته .

وجاء في مقدمة صحيح مسلم ان عبد الله بن عباس كان معه سجل فيه فتاوى علي بن ابي طالب ، وكان لمرويات ابن العباس كراريس عدة .

تدوين السيرة في عهد معاوية :

نقل صاحب كتاب الاعلام عن فهرست ابن النديم ان معاوية بن ابي سفيان استحضر عبيد بن شرية الجرهمي من صنعاء الى دمشق وامره بتدوين اخباره فأملى كتابين احدهما « اخبار عبيد بن شرية في اخبار اليمن واشعارها وانسابها » والثاني « كتاب الامثال » .

وعبيد بن شرية راوية من المعمرين وكان من الحكماء الخطباء في الجاهلية وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واعلن اسلامه فهو صحابي .

وقال الذهبي : وفد على معاوية وقيل له صحبة ، ويقال عاش ثلاث مائة سنة . (١٧) واذا صح هذا الخبر فيكون معاوية رضي الله عنه قد تبنى كتابة السير والمغازي وتاريخ الاقدمين وعلى اي حال فالصحيفة الصحيحة كتبت في منتصف القرن الهجري الاول

التدوين في عهد عمر بن عبد العزيز :

وعندما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، وكثرت طبقات الرواة، وتفشى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الزنادقة

دراسات في السيرة النبوية

واصحاب الاهواء .. وقل الاعتماد على قوة الذاكرة، وملكة الحفظ وصفاء الذهن .

عندئذ امر عمر بن عبد العزيز ولاة الامصار بكتابة الحديث فاستجاب له ابو بكر بن حزم قاضي المدينة وابن شهاب الزهري المدني . (١٧) ولم يكن عمر بن عبد العزيز اول من عمل على كتابة السيرة ـ كما مر معنا ـ فالكتابة مازالت منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ...

وأعلام التابعين الذين كتبوا في الحديث والسير في هذه الفترة وقبلها هم :

عروة بن الزبير :

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب . وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وهي ذات النطاقين .

جاء في وفيات الاعيان ان ولادته كانت في ست وعشرين للهجرة ووفاته في ثلاث وتسعين ، وقال ابن سعد في اربع وتسعين . وقال محمد بن عمر : روى عروة عن ابيه (الزبير بن العوام) وعن زيد بن ثابت واسامة بن زيد وعبد الله بن الارقم وابي ايوب والنعمان بن بشير وابي هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعائشة الخ ... وكان ثقة كثير الحديث فقيها عاليا مأمونا ثبتا . (٢)

وعروة احد الفقهاء السبعة بالمدينة واحد علماء التابعين .. قال العجلي لم يدخل نفسه في شيء من الفتن . وقال ابن شوذب : كان يقرأ كل ليلة ربع القرآن ومات وهو صائم . (٣)

وقال الزهري : عروة بحر لاتكدره الدلاء ، وكان يتألف الناس على حديثه . (٣)

وقد روى عن عروة ابن شهاب الزهري وغيره ... واخذ عنه الطبري وابن اسحاق والواقدي .

٥١ ـ ١٢٤

ابن شهاب الزهري :

هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب .. ابن زهرة القرشي الزهري .

روى عن انس بن مالك وسهل بن سعد وابي الطفيل والسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة وراى ابن عمر . هذا عن الصحابه ، ثم جلس الى كبار التابعين في عصره : كسعيد بن المسيب ، وعروه بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه .

وروى عنه خلق كثير منهم : مالك ، وابو حنيفة ، وعطاء بن ابي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، والاوزاعي ، وابن جريج ، وخرج له الشيخان البخاري ومسلم ، وكتب السنن الاربعه ، ولا يخلو مسند محدث ولا حافظ من تخريج احاديث له نشأ الزهري فقيرا ، وتوجهت عنايته اولا للقرآن الكريم فحفظه في ثمانين ليلة .

وقال الامام مالك : « كان الزهري اذا دخل المدينة لم يحدث بها احد من العلماء ، حتى يخرج منها ، وادركت بالمدينة مشايخ ابناء سبعين وثمانين لا يؤخذ عنهم ، ويقدم ابن شهاب وهو دونهم في السن فيزدحم عليه » . ولقد وثقه جميع علماء الجرح والتعديل وشهدوا بعلمه وحفظه وصحة اسناده .

قال ابن خلكان : كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الافاق عليكم بابن شهاب ، فانكم لاتجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه ، وكان قد امر الزهري ، ان يدون حديث رسول الله ، فصنع في ذلك كتابا .. وقال الامام مالك (٧) : أول من دون العلم ابن شهاب .

وما كان في تدوينه يقتصر على الحديث بل كان يدون في الحديث والسيرة والفقه .. قال ابو الزناد : كنا نكتب الحلال والحرام ، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع ، فلما احتيج اليه علمت انه اعلم الناس . (٦)

وهب بن منبه : (٣٤ ـ ١١٤)

هو ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني الصنعاني صاحب الاخبار والقصص .

نشأ وهب في اليمن وولى القضاء لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . وروى عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله . وروى عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن ، واخواه اسماعيل وهمام وعمرو بن دينار ، واسرائيل بن موسى ، واخرج له البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي . (٨) سئل ابو زرعة عن وهب بن منبه فقال : يماني ثقة وقال الذهبي : كان ثقة صادقا كثير النقل من كتب الاسرائيليات . (٩)

وقال الحافظ بن حجر : وثقه الجمهور وشذ الفلاس . وفي مدينة هيدلبرج بالمانيا قطعة من كتابه الذي الفه في المغازي . (١٠)

قال الامام احمد : كان يتهم بشيء من القدر ثم رجع ... وهنا يتساقط تضعيف الفلاس لانه رماه بالقدر .

المجتمع

دراسات في السيرة النبوية

يكتبها/علي النايف

عبد الله بن ابي بكر بن حزم :

عهدعمر بن عبد العزيز اثناءخلافته (٩٩ ـ ١٠١) الى القاضي ابي بكر بن محمد بن حزم وكانقاضيا في المدينة المنورة . وهو ـ رضي الله عنه ـ امام في الحديث والخبر . فقام بذلك وكتبت الاحاديث والاخبار والسنن في القراطيس ، وارسلت الى دار الخلافة بدمشق ونسخت في الصحف والكتب وبعث بها الى البلاد الاسلامية وكبريات المدن يومئذ . وخالته كانت من كبريات تلاميذ ام المؤمنين عائشه ، وقد اختص بتدوين مروياتها بايعاز من عمر . (١٠)

ـ أبان بن عثمان بن عفان : المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ ، الذي الف في السيرة صحفا ، وكان تلميذا ملازما لانس بن مالك رضي الله عنه .

ـ عاصم بن عمر بن قتاده : المتوفي سنة ١٢٠ هـ .

ـ وشرحبيل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ .

---

١ ، ٧ ـ وفيات الاعيان : ابن خلكان : ٤٢٠/٢

٢ ـ الطبقات الكبرى : ١٧٩/٥

٣ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : /٢٦٥

٤ ، ٦ ـ السنة ومكانتها في التشريع : ٣٩٤

٥ ـ الجرح والتعديل : الرازي : ٧١/٨ ٢٤/٩

٨ ـ تذكرة الحفاظ .

٩ ـ الاسرائيليات : ١٨ نعناعه .

١٠ ـ الرسالة المحمدية عن مختص جامع بيان العلم للحافظ ابن عبد الله .

١١ ، ١٣ ، ١٢ ـ فتح الباري ١٨٥/١ : لمحات في اصول الحديث : الدكتور محمد اديب صالح سنة ٥٨ حيث استفدنا منه في تدوين الحديث .

١٤ ، ١٥ ـ لمحات في اصول الحديث عن « علوم الحديث » (ص ١٦٣)

١٦ ـ تجريد اسماء الصحابةللذهبي : ص ٣٦٦

١٧ ـ فتح الباري : ١٧٤/١

نهاية الحلقة الثانية
وبداية الحلقة الثالثة

القابضون على الجمر

في السجن .. ومن خلال القضبان .. كانت السماء تبدو دائما مقسمة الى مربعات !! .. النجوم تتناثر هنا وهناك مثيرة تارة .. ومظلمة اخرى .. تحشبت جنباته من اثر البرش. وراسه متوسدة حذاءه .. والباب .. دائما مغلق .. ودلو في ركن « الزنزانة» .. تفوح منه رائحة البول المتخمر !! و .. فراغ مميت وظلام حالك لكن الالم كان دائما في القلب.. بين الضلوع .. !!اللحظات لها حد مسلول .. كل لحظة بأثر.. السجين يعيش بالامل .. غذاؤه .. حياته .. بالامل .. غدا .. غدا يا « نوآل » سيأتي الفرج .. غدا أحدثك كثيرا .. وكثيرا .. سيصبح العذاب حكاية .. غدا يا نوال تبتلع أرضنا الريانة كل الافاعي.. وزارعي الاحقاد .. غدا يا نوال .. ولكن .. ولكن .. لم يأذن الله بعد يا « علي » .. الغالي لا بد ان يكون ثمنه غاليا .. تجلد يا « علي » .. البقية في حياتك !!

ـ الشيخ عبد الفتاح ..

ـ والدي ؟؟

ـ انا لله وانا اليه راجعون .. اجل مكتوب .

الرجل الطيب مات يا « نوال » .. ثم .. اخبارك ايضا .. ماتت .. لم ينعها الى أحد .. وانما نعت نفسها بنفسها !! .. كل شيء بدا ينحدر .. الامال كالجدار تتداعى عندما تسقط بعض لبناتها ..

واخيرا .. اخبروه .. انها تزوجت .. !!

بدا متجلدا .. ولكنه كان الوحيد الذي يسمع صوت هدير قلبه .. منك الصبر يا رب .. منك العون يا رب وكل شيء عندك بمقدار ..

سبع سنوات يا عمي .. سبع سنوات ! ..

كل لحظة بأثر .. ذهب عزيز الامل .. ولكن .. ولكن هل ذهب الوجع ؟ !! .

لا تحزن يا « علي » ؟! تقول لا تحزن يا « علي » .. هل يصلح الحزن مقياسا للوجع ؟؟ .. لولا الايمان .. لولا الايمان لتصدع الجبل ..

افاق على توقف السيارة .. وهمسة من عمه ..

ـ « نوال » هنا .. عندها بعض التعب

اكمل جملته بقبضة من يده على ذراع « علي » وفي المدخل .. كان اللقاء ..

لحظة طالما أشعلها الخيال .. وذكاها حرمان السجين .. كانت ترد على فترة خواطر الانتقام .. وممن الانتقام ؟! .. الطابور طويل .. طويل .. هل انت الجانية ؟؟ .. ام المجني عليك يا « نوال » ؟؟ قتل الملل الحماس .. سهر الليالي .. وظلمة السماء .. وسيل العذاب .. والنفوس .. النفوس لا تسترها القضبان .. !!

تمزق القلب يا « علي » .. فنضج العقل .. دروب الحكمة .. كانت الثمن .. !!

كانتا هناك .. في عمق القاعة .. الام في المقدمة بالفريزة .. كأنما تتصدر بنتها لتحميها من شيء مجهول .. !!

المخ يبحث في جنون عن تعبير للمسافة ! .. بالامس كان يمكن ان تحدث الكارثة .. ولكن السائق تعلم كيف يحكم سيطرته على عجلة القيادة .. حتى وهو منشغل بفكره .. بداخله كانت البراكين والزلازل تجتاح قلبه .. ولكن وجهه كان جامدا .. بلا حياة .. !!

دارت الدنيا .. وتغيرت تضاريس مخه .. ودب الشيب في راسه .. ولكن شيئا ما امسك بصورتها القديمة في اصرار عنيد ! .. ينكر الانسان دائما أن يتغير غيره .. في دنيا سنتها عدم الاستقرار !!

تغيرت الالوان في عينيه .. هبط بنظره .. فوجد بطنه منتفخا .. تحولت الحمم الى ثلوج .. !!

شيء اسمه الامر الواقع .. !!!

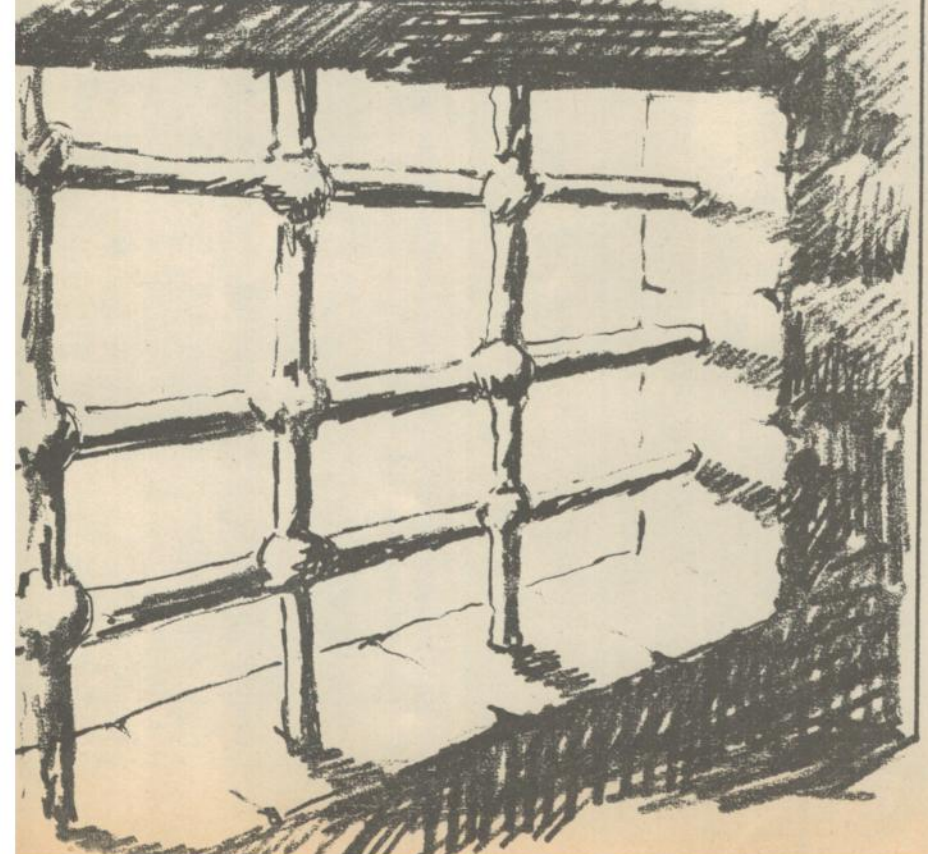
اين الفورة ؟؟ .. النواميس تمارس عملها .. غير مبالية بأي شيء .. كل شيء تغير يا « علي » .. كل شيء .. !

البداية كانت ليلة معتمة في شهر كئيب .. ولكن .. ليكن .. ضاع عزيز الامل .. ليكن .. من كان يتوقع كل ما مر بك ؟؟ فوق الخيال والقصور .. وقد كان .. لن يكون هناك أسوأمما كان .. لتكن يا«علي» مثل الكرة .. يضربونها .. فتقفز!. ليكن كل ما كان .. ولكن .. ستبقى صورتك في تلافيف المخ يا « نوال » .. صورة للامل الذي مات .. لعل الله يبعث فيه الحياة .. صورة لمجتمع جديد .. وانسان جديد .. تصورناها معا .. يوما ما .. !

ـ حمدا لله على السلامة يا « علي »

حتى الصوت .. بدا وكأنه انين صادر من تحت الانقاض .. اجسام غريبة تقتحم نفسه .. كل ذرة في كيانه تدافع باستماتة .. لا .. لا يا « علي » .. لقد انتهينا من هذا الموضوع .. لا بد من التسليم .. تماسك .. جمع ما استطاع من شتات نفسه .. كمريض على وشك الشفاء .. جلس بينهم على مائدة الطعام .. !!

وضع « علي » وجهه ، طبقه يحاول سد المنافذ على فكره المشتت بدت « نوال » منطفئة مجهدة .. لا تبالي الا بتعبها .. نسيت ولاشك .. كان الرباط اقوى في نفسه لانه كان الاكبر .. ولانه كان وسيم المستقبل ويحلم .. وكانت صغيرة .. تسمع وتتجاوب .. مبهورة بمنطقه وتأثيره .. وكانت تلك أيضا هي رغبة الجميع .. فلما ذهب .. وقعت تحت تأثير أمها .. التي استخدمت كل حيلها .. حتى سيطرت على بنتها تماما .. ثم كانت التجربة التي ارادتها لها .. زوج من اياهم .. كما تصورت ورسمت أمها بالضبط .. «عصري» .. ولان « العصرية » سلاح ذو حدين .. او بمعنى أصح شيءتحكمه المصلحة اولا واخيرا .. فقد قطف « العصري » الزهرة .. ثم .. ما الذي يمنعه من الاستمتاع بالدنيا .. أليست الحياة قصيرة ؟؟ .. والزواج قيد .. وخصوصا اذاكانت الزوجة صغيرة .. مدللة .. والانكى من ذلك منقادة الى امها .. هل ينفق عمره في تعليمها .. وتعويدها على طباعه كما تقول محررة



القابضون على الجمر

في باب اسأل وانا اجيبك ؟ !! .. أبله ان فعل !! .. فليكن النكد لها .. والحياة من نصيبه .. يوما معه .. وعشرة عند امها .. و .. وذبلت الوردة .. في بطنها جنين .

العم الطيب يجلس على قمة المائدة .. يرحب بابن اخيه .. يحبه .. كان « لعلي » دائما الحظوة في نفسه .. رجل في كل شيء .. يقول لاصدقائه ـ سرا طبعا ـ لدينا رجل وقف ضد الثورة .. اخذوه في الفجر .. شرحوه بالسياط . ورث عزم الحديد عن اجداده .. !! وعندما يكون الرجل رئيسا لمجلس ادارة .. وقمة المسئولية في قطاعه .. يصير شديدالتعقل والحكمة امام الغرباء !! .. فلا يتكلم الا همسا . ولا بأس من ان يكون له ابن اخ مثل « علي » .. دفع ضريبة شبابه في السجن .. ليدرك من يهمه الامر ان رئيس مجلس الادارة . وان كان مسايرا للتيار العام ـ الا انه ولا شك عنده عرق ينبض بالمقاومة ضد « انحرافات » الثورة !! و « علي » عضو في الاسرة الكريمة .. اسرة عمه عبد المنعم .. الذي قام بالواجب .. وأسقط التكليف عن بقية افراد الاسرة .. الا يكفي ان يكون في كل اسرة رجل مكافح .. ليثبت وجودها .. ولذا كان « عبد المنعم » بك يشعر بالسعادة والفخر وهو يحكي لخاصته ما عاناه ابن اخيه «البطل» .. كأنه يقول .. نحن كافحنا ضد الظلم .. فهل فعلتم مثلنا .

الام تجلس .. قلقة .. وان علمتها طبيعة الانثى كيف تتظاهر بالعكس !! .. كانت دائما قلقة من ذلك اللقاء .. تفكيرها يتجه نحو الزاوية « العملية » من الموضوع .. اهم باعث على القلق لا بد ان يكون سؤالا ! .. هل يشمت « علي » في حظها المهدر ؟؟ .. اختلست نظرة من تحت ملعقتها .. لا يبدو عليه اي

انفعال .. صفحة الوجه متجمدة .. وان نطقت قسماته بخبرة الشيوخ !! هي لم تفعل شيئا سوى ان مارست حقها .. من كان يعلم الغيب ؟؟ من يلومها على فعلتها ؟؟ لقد ارادت مصلحة بنتها .. هل كان يجب أن تنتظره سبع سنوات ؟؟ .. ثم .. انه ما زال تلميذا .. صحيح أنه في السنة النهائية .. ولكن لم يحصل على الشهادة بعد .. ثم لا زال أمامه شوط طويل .. حتى يصبح قادرا على « فتح » بيت ـ كما يقولون ـ لا .. الان هي اشد اقتناعا بمافعلته .. لولا الحظ التعس .

التقت عيناهما .. زوجة رئيس مجلس ادارة بحق يا امراة عمي .. فن الديكور مقياس حقيقي لقيمة الانسان .. الملوك كانوا دائما يستعملونه .. منذ قرون قبل الميلاد وعند الفراعنة والشعر المستعار .. الى تيجان الذهب .. وهالات اللآلىء .. و كل الروافد تصب في المجرى الاصلي .. النظرة .. الحركة .. الانفعال .. بالامس عبدوا الحجارة .. واليوم يعبد الانسان ذاته .

ـ عذبوك كثيرا .. يا « علي » ؟ قالتها زوجة عمه بداية معركة ..

سؤال عفوي ولا شك يا امراة عمي .. ولكن الحية تتحرك بين جنبيك .. اني اراها .. !

صاح العم في لطف غاضب

ـ يا شيخة ؟؟ وهل هذا وقته ؟!

اقتلعته من مكانه بنظرتها .. حاول « علي » ان يتكلم عندما سمع صوت اعصار يدخل من الباب .

ـ غير معقول .. « علي » ؟؟

في خفة كان « حمادة » يلقي بكتبه .. ثم يندفع نحو « علي » يحتضنه .

ـ حمدا لله على السلامة يا «علوه» « علوه » مرة واحدة ؟ .. اضعت

القابضون على الجمر
«تتمة»

القابضون على الجمر

الوقار مرة واحدة يا ولد !! قالها العم مجاملا .. ولكن لننتظر حتى نرى هل صرت قد الكلام ام لا ؟؟ !

ـ كبرت يا حمادة .. صرت رجلا

ـ هوه .. هوه .. صح النوم النوم يا استاذ .. انا اصبحت باشمهندس .. ولكن مع ايقاف التنفيذ !!

ضحكوا جميعا.. فأكل «حمادة» في نفس اللحظة ..

ـ وخذ عندك يا سيدي .. رئيس فريق التمثيل بالكلية .. وعضو لجنة الرحلات .. ولاعب دولي في الاسكواش.. ثم .. عضو في الاتحاد العام .. ما رايك الان ؟؟

الام وجف قلبها .. فقد حدثتها نفسها بأن ابنها ستصيبه « العين » لا محالة .. اما الاب فبدأ غير مبال .. وان ظهرت بعض آثار الامتعاض على وجهه .. !! اما « علي » .. فقد لفت مخه عاصفة سريعة .. كدوامة هوائية هبت فجأة .. لاعب دولي .. وتمثيل .. ورحلات .. واتحاد عام .. هل هذا نوع جديد من التداخل في اسلوب التربية ؟ .. كان الاتحاد ايامنا يقود معركة القناة يا « حماده » .. هل تدري عما تتحدث يا بني .. ؟؟

ـ وكيف توفق بين هذا كله ؟!

اتجه « حماده » نحو المائدة ، وجذب كرسيا في خفة وشرع يتكلم وهو يأكل بلذة وزهو .

ـ هذا سر المهنة ؟ .. شيء اسمه « الفهلوة » ؟ !!

.. « فهلوة » ؟!! امن العصور الغابرة انت يا « علي » .. الدنيا استدارت يا « علي » .. ايامكم كان الاتحاد سياسة وهموما .. وقتالا .. و .. دما .. كانت الهندسة قلعة .. المظاهرات كانت تخرج دائما من الهندسة .. الجلاء .. الجلاء .. الحرية بالدماء .. الهدير .. شتاء الاسماعيلية بارد.. العيون الزرقاء تلمع وسط الوجوه الحمراء المحتقنة .. كلاب الحراسة تنبح .. و .. طلبة الجامعة يتسللون .. اما اليوم .. اليوم ؟؟ .. هل انتهى كل ذلك .. بتلك البساطة.. تمثيل .. واسكواش ونزهة الى الاتحاد العام وانتهى دور الجامعة هنا .. لا شك ان امانيك تحققت كلها يا مصر .. وآن الاوان للترف .. والاسترخاء ..

ـ تأخرت يا ولدي ؟!

قالت الام متلذذة بمعاتبة ولدها .. ثم لتفتح بابا آخر للحديث فلربما اخزت العين عن وحيدها .. !!

قال « حمادة » وهو يتوجع من داهية المت به :

ـ ما العمل يا ماما .. المدرب رجل سخيف .. دكتاتور .. اصر على تكملة التمرين .. !!

اهرب يا « علي » .. انهض يا « علي » .. القرية مليئة بالثقوب .. انني اهوى .. لا شك انه يوم تعيس .. حتى «حماده» .. تغير .. الولد الصغير .. الطفل البرىء المتوقد بالذكاء كان يرافقه كثيرا الى « الشعبة » .. حيث كان الاخوان يتبارون في مداعبته .. ويخصونه بعنايتهم في دروس خاصة للاطفال .. كانوا يسمونهم الاشبال .. وكان الامل كبيرا في جيل من الشباب المسلم .. ولكن .. لايمكن انتنقلب الصورة الى النقيض هكذا .. وبمنتهى البساطة ..

انقذه عمه من نفسه

ـ تعال يا « علي »

اختلى به ..

ـ اريد ان اطمئن على احوالك كلها .. ان شاء الله تخلص البكالوريوس هذا العام ؟

ـ طبعا .. ان شاء الله .

ـ سأستأجر لك شقة انت والوالدة .. وكل ما اريد ان اطمئن عليه .. هو الا تشتغل بالسياسة .. انت تعلم اني تعهدتك بالضمان .. !!

قفزت الى ذهنه صورة «حمادة» .. اطمئن يا عمي « فالزفة » كاملة .. ولا موضع لقدم .. ملئوا الفراغ .. بفراغ .. أليست تلك معجزة !!

ـ هذا مفروغ منه ..

ـ ان شاء الله لنا لقاء آخر بعد ان تستجم وترتاح .. فأنا في شوق لان اعرف بالتفصيل كل ما حدث لك .

ما حدث لي ؟؟ وما الفائدة يا عمي الزرع لا ينبت في ارض خراب . . انت طيب .. طيب يا عمي ..ولكن نهايته .. ثم انصرف على لقاء ..

في الطريق قابل حماده ..

ـ بدري يا « علوه » .. اريد ان اجلس معك .. عندي كلام كثير .. اود ان احدثك فيه

انني اكثر شوقا للحديث معك يا « حماده » .. اريد ان استكشف ما تحت الطلاء يا اخي الصفير ! .. هل تغيرك اصيل ؟! ام انت نموذج مصنوع بجودة .. ؟!

ام .. ام اصابك ما اصاب الناس كلهم عندما ظنوا ان النظافة لاتكتمل الا بغسيل المخ ؟ !!

اريد ان اتأكد .. هل ضاع الامل حقيقة يا « حماده » ؟ !

لطالما اخذتك معي في رحلاتنا الى الجبال .. ودروسنا في « الشعب » .. ولعبنا معاً .. كنا نظن ان جيلا من «الفدائيين» لا يستطيع ان يحل مشاكل مصر .. وكان الامل في جيل قادم .. كنا نعده .. لكي يعيش حياة المعارك .. في خشونة الجنود .. وزهد العباد .. وانت .. ؟؟

وانت هنا يا حمادة تتحدث عن « الاسكواش » .. والمدرب .. والتمثيل .. وهم .. هناك الا تراهم .. ؟! اليهود .. التتار الجدد .. يبنون في الصحراء .. ويقيمون الحديد والمستعمرات .. ويخططون لساعة يجتاحون فيها كل .. شيء .. !!

وددت لو عرفت يا اخي الشاب .. ما الذي فعلوه بك .. حتى **اصبحت .. هكذا ؟ !!**



■ ماذا لو ضاعت أسرة وبقيت أمة ؟
■ فما كان يزيد شيئاً عن علماء جيله .. وما كان يزيد شيئاً عن سكان نيله .
■ اللهم إلا القليل من الصدق .. واليسير من الإخلاص

يكتبها هذا الاسبوع

علي عبدالعزيز

● كان صبيا في عمر الزهر اشبه بالبراعم الفضة . وكانت ليلة عيد والعيد عند الصغار حلم وفي هذه الليلة كان قادما من غيبة قصيره كان يزور خلالها بعض البلدان ليقوم هناك ببعض المهام وكانت النخبة من الاخوة تعلم بوصوله فالتقوا جميعا في البيت وكأنهم كانوا على ميعاد .

وطال اللقاء وامتد الوقت الى المساء وكان الطفل في حاجة ماسة الى اللقاء وكأنه من قلقه على عدم خروج والده استشار من في الدار فأذنوا له بالدخول ليعلم الامام عن طلبته ويعلن عن رغبته . رغم ان الدخول على الامام بل على اي وافد في الدار ليس بالامر المستساغ عند رب الدار .

وفجأة فتح الباب ودهش الجميع من هذا الاقتحام واصبح الطفل أمام الامام وجها لوجه وبعد ان كان المتوقع عتابا على فتح الباب كان الامر على غير ما توقع اولو الالباب . كان الامام يعلم سلفا ما هو المطلوب ولكن السفر اضاع بعض مافي الجيوب ثم نظر الى حذاء الغلام ليتعلل اليه ببعض الكلام لكن وجده في حالة لا تسمح له بامتهان عقل الغلام فغض البصر واعاد النظر واطرق الراس ووضع اليد على الخد ثم مكث برهة من الوقت حسبها الطفل دهرا وظنها الجميع امرا وبدات القسمات على الوجوه تتباين والخواطر في النفوس تتغاير والافكار في الرؤوس تتوائب .

كانت دنيا تفكير الغلام في حذائه وتفكير الجماعة اشفاقا من كثرة اعبائه ولكن تفكير الامام كان محصورا في تفضيل الاهم على المهم من واجباته .

فقد كانت سكتة لطيفة ووقفة حاسمة ينتظر الجميع منها جواب الفصل واعلان الحكم حتى يتبدد هذا الصمت ويزول هذا الانتظار وترتاح النفوس على اي حال من الاحوال . لان الكل كان يخشى الجواب ويهاب الاعلان تماما كما كان الحال مع قريش حينما انتظرت الجواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ان اخبره عمه ابو طالب بما يريدونه من امر المساومة على دين الله . فكان الجواب فصلا واضحا وحكما رائعا ابقى للحق جلاله وأعطى للامر جوابه .. « حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

وهناك رفع الامام راسه وامسك الجميع انفاسه واختلف رجاء كل من الغلام والاخوان فالاول ينتظر المبلغ او الاستصحاب لمكان البيع والشراء والاخرون ينتظرون الا يكون الامر الذي شغل الامام « كما هو المعهود » شيئا من البلاء .

ولكن الامام اراح الجميع بقوله : « وهو ينظر الى الغلام » . « ياغلام » اذهب الان . فلما انصرف الغلام قال في اثره : « ماذا لو ضاعت اسرة وبقيت امه ؟ » .. ثم اردف قائلا : وهو يستعد لبدء الحوار مع الاخوان « اللهم لا تشغلنا بأنفسنا ولا تكلنا اليها طرفة عين ولا اقل من ذلك فانك ان فعلت هذا هلكنا » .

■ نعم سعدت امه بغض النظر عن ضياع الاسرة فقد قيض الله لها جد الغلام لامه فمنحها شيئا من المال وذلك بعد استشهاد الامام في ظل الملكية الحمقاء .

لا شك أن الامة الاسلامية سعدت بسبب جهوده وصدق اخلاصه فما كان يزيد شيئا عن علماء جيله وما كان يزيد شيئا عن سكان نيله اللهم الا القليل من الصدق واليسير من الاخلاص فلما علم الله منه الصدق في النية والاخلاص في الطوية اسمع صوته العالمين من الموحدين في مشارق الارض ومغاربها تماما كما وقع لابراهيم عليه السلام حين اذن في الناس بالحج فأتوه من كل فج عميق . وتماما كما دفع لاصحاب الشجرة حينما كانوا يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط الجوية الكويتية المحافظة على الدقة في المواعيد هي اكثر من شعار: إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ماهي سوى إحدى الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون من والى الخليج يقدرونها حق قدرها. نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر من مجرد شعار. انها حقيقة حتى ان بعض الناس في المطارات إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع مواعيد نزول واقلاع طائرات الخطوط الجوية الكويتية.
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرنكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط

«تتمة»

شخصيات في الميزان

الامر يفوق غرابة من ذهاب رجل دين لشرب المحرمات – على حد زعم الافغاني – يغادر الازهر فاتخذ له في حارة اليهود بيتا ما لبث أن صار منتدى العلماء والادباء»

يقول علي مظهر أحد تلامذة الافغاني «ان يعقوب بن صنوع شاعر وكاتب وزجال وابن نكتة ويتقن عدة لغات ويعرف التشخيص .. ويفكر أفكارا هزلية .. أما أبو نضاره فهذا اسم المجلة التي عاونه مولانا علي اصدارها في عهد الخديوي اسماعيل» وكان يجيب على سؤال وهو ما علاقة اليهودي يعقوب بن صنوع بالافغاني .. ويقول سليم «وبعد أن ذهب المنشيء الكاتب اديب اسحق الى الاسكندرية قصد تمثيل الروايات تحت رئاسة الفاضل المغفور له سليم نقاش سنحت عوارض بالغاء التمثيل فاصبح أديب خالي الوفاض .. بادي الانقضاض .. فبعث به المرحوم حنين خوري الى القاهرة مصحوبا بكتاب وصاة الى جمال الدين .. فاحسن هذا لقياه لما توسمه فيه من امارات الذكاء ومخايل النجابة .. ولزمه ملازمة اللام للالف .. وأقبل عليه اقبال الهائم العاني الكلف فحصل له امتياز صحيفة اسمها «مصر» .. واتخذ له دكانة بباب الشعرية – وهو حي اليهود – هيا له فيها من أدوات الطبع بالحرف البولاقي المشهور مما قوى همه على اصدار تلك الصحيفة .. فكانت مودعة فصولا وامالي منسوجة بيراع جمال الدين ومنشورة باسمه (المزدهر بن وضاح) صارت الصحيفة شانا مذكورا ثم رأى أن ثغر الاسكندرية أقرب لاصطياد الاخبار .. فوفق بين اديب وسليم وأوعز اليهما بنقل الادارة اليها بعد أن مكنها من نوال امتياز اخر لصحيفة يومية دعاها (التجارة) ثم أوما الى كاتبيه الشيخ محمد عبده وابراهيم اللقاني أن يخدما تينك الصحيفتين قلما وسعيا ما استطاعا الى ذلك سبيلا» ويتكلم سليم عن نفسه «ولما شخص المؤلف – أي سليم – الى القاهرة عام ١٨٧٨ تعرف به وانتفع بصحبته ولازمه حينا من الدهر في اوقات اجتماعية وخلوته .. وكان ممن ساعدوه – أي الافغاني ساعد سليم – على الوصول الى الخديوي اسماعيل والتمكن منه .. وشوقوه الى الاندماج في سلك الاخباريين – أي الصحفيين – فنال امتياز صحيفة دعاها (مرآة الشرق) ومطبعة سماها (الاتحاد) وكان قد أمر زعيم تلامذته الشيخ محمد عبده أن يقرظ كتابه «كنز الناظم»».

هكذا نرى الافغاني يمكن النصارى من اجهزة الاعلام ويصرف النقود ويفتح المطابع ويحصل على الامتيازات ليسلمها لليهود والنصارى .. ويجعل من ممثل مسرحي فاشل صحفيا مرموقا !!

* مؤامرات واغتيالات :–

حياة هذا الرجل غريبة .. كلها مغامرات ومؤامرات فهو لا يدخل بلدا اسلاميا الا ويجد حفاوة بالغة .. ولكن بعد حين .. يطرد شر طرده .. وهذا هو في افغانستان في باديء أمره كان مقربا ومحترما ولكن بعد أحداث دامية يشك فيه ويطرد الى الهند ..

وهذا هو في مصر يدخلها معززا مكرما .. حتى يصبح من أهم رجال الدولة .. ويتجمع المثقفون حوله ويكون حزبا .. يقول اديب «ويظهر للسيد جمال الدين أن الخديوي اسماعيل مخلوع لا محالة فكشف الغطاء عن مقاصده السياسية واخذ يسعى في انفاذ أغراضه فلقي المسيو تريكو قنصل جنرال فرنسا ومراسل التيمس وكلها بلسان حزب كبير» وطالبهما بالمساعدة في عز اسماعيل وتعيين ابنه توفيق الذي هو عضو في محفل الافغاني .. وفكر بالتخلص من الخديوي اسماعيل باية وسيلة ولو كانت الاغتيال .. واعترف محمد عبده بان السيد جمال الدين كان حريصا على خلع الخديوي وانه اقترح عليه أن يقتل اسماعيل، وكان كل يوم يمر بمركبته على جسر قصر النيل .. يقول عبده «ولكن كل هذا كان كلاما نتهامسه فيما بيننا .. وكنت انا موافقا الموافقة كلها على قتل اسماعيل» .. وعند تولي توفيق الحكم نجده لا يطمئن للافغاني فيطرده من مصر بالرغم من أنه من تلاميذه.

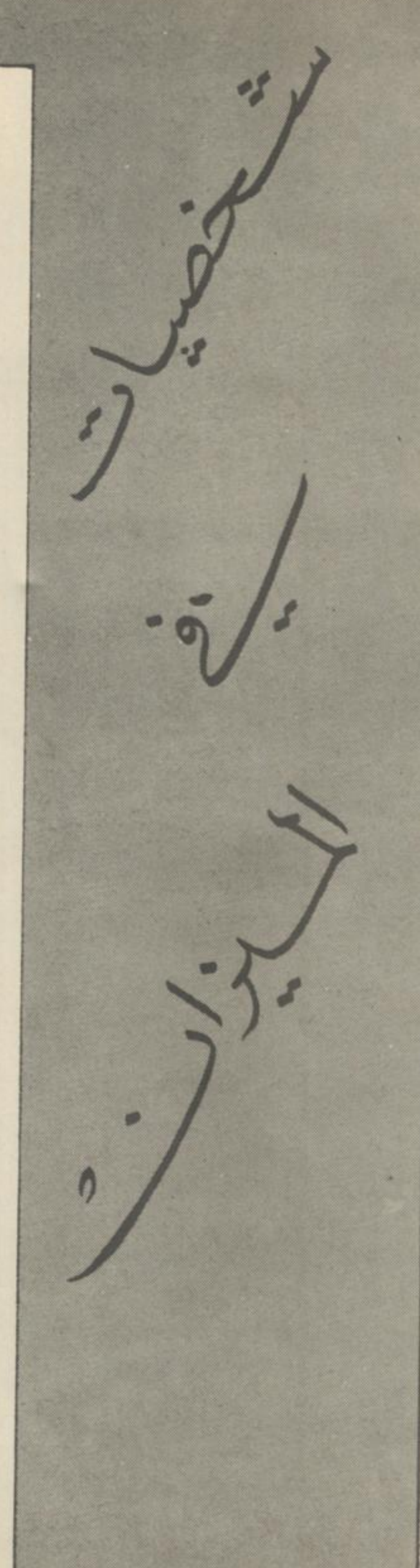
ثم يذهب الى لندن ليستقر فيها فترة .. وبعدها ينتقل الى فرنسا .. وأكد الكاتب الامريكي س.د. ولش في كتاب «الحركات الحديثة» انه سافر الى أمريكا قبل سفره الى انكلترا وانه كان يريد التجنس بالجنسية الامريكية الا انه لم يفعل ..

وفي فرنسا يؤسس جمعية سرية للغايات ويصدر جريدة «العروة الوثقى» التي يسلك فيها مسلكا جديدا تبدو عليه سمات اسلامية صحيحة .. أما الجمعية السرية فكانت ذات منهج سياسي ونظام داخلي شديد وكل من انتظم فيها يقسم يمينا مغلظة على الاخلاص لمبادئها والتضحية في سبيل أهدافها بكل عزيز ونجده يسافر من جديد الى لندن بدعوة من تشرشل وسابسري للتشاور في أمر المهدي الذي استفحل في السودان ..

وبعد مدة يسافر الى ايران ليحتل أهم المراكز .. ولكن بعد مدة يسافر الى موسكو ومنها العاصمة بطرسبرج ليحاضر في محافلها .. ويمكث في روسية أربع سنوات .. حقبة من حياته تكاد تكون مجهولة ولا ندري ما الذي جعله يمكث كل هذه المدة عند صديقه عم القيصر وفي دولة تحارب دولة الخلافة ؟ لا يزال السبب مجهولا الى اليوم ؟

وبعدها يعود الى ايران ويمكث زمنا ليعلنها حربا شعواء وبلا هواده ضد الشاه .. ويحرض ضده العلماء .. وكتب ضده مقالات مخزية تحمل بين طياتها نفسا محبة للانتقام .. وذهب الى انجلترا يهاجم الشاه ويقول «انه اختار عاصمة الانكليز للطعن فيه لاجل أن يحقر امره في عين الشعب الانكليزي» مما جعل مولانا السلطان عبد الحميد يطلب منه الكف عن الوقيعة

« تتمة »



بالشاه ..

فيجيب : لم يكن في نيتي ان اترك الشاه حتى انزله في قبره .. ولكني من اجلك ساعفو عنه ...

ويضرب بوعده هذا في عرض الحائط ليدبر مؤامرة لاغتيال الشاه مع رجل فارسي يدعى ميرزا رضا .. وينفذ ميرزا الخطة ليطعن الشاه هاتفا :ـ خذها من يد جمال الدين .. وعندما وصله الخبر هلل واظهر سروره وامتدح القاتل ..

ولخطر هذا الرجل وكثرة مؤامراته وضعه مولانا السلطان تحت رقابته .. وكان حريصا الا يغضبه لمعرفته باساليبه .. وبالرغم من انه افشى اسرار السلطان لمراسل جريدة التيمس .. وبالرغم من تصريحه بوجود الديناميت في بيته .. وبالرغم من شتمه للسلطان ووصفه بانه سل في رئة الدولة .. الا ان السلطان لم يغضبه .. وعندما فتش بيته للبحث عن الديناميت غضب الافغاني ولجا الى السفارة الانجليزية .. حتى مات بالسرطان والغريب انه في اخريات حياته كان يلازمه ويرتب امره مسيحي اسمه جورج كوتش ..

من غرائب هذا الرجل التي تطوي تساؤلات انه ارسل تلميذه الرحالة الروسي عبد الرشيد التتاري في مهمة سرية محملا اياه تقريرا منه الى جمعية سياسية سرية في عاصمة روسيا رئيسها عم القيصر وقال له « اذهب بهذه الرسالة واوصلها الى الفراندوق فلان واعلم انك اما ان تقتل واما ان تفوز وتغنم » فاوصلها فقام الفراندوق وقعد لها ثم اعاده بها الى بلاد اليونان ليطبعها فيها باللغة الروسية ويرسلها اليه .. وعرض عليه من المال ما شاء فلم ياخذ الا القدر الضروري هذا وكانت آنذاك حرب قائمة بين الدولة العثمانية وروسيا ..

انها حياة كلها مؤامرات واغتيالات ومغامرات .. واسرار وخفايا .. لا تليق برجل يعد مصلحا .

* واخيرا :ـ

لقد جاء الافغاني والناس في نفور من الثقافات الغربية وفلسفتها وادابها .. فحطم الافغاني هذا النفور وكون جيلا ملبسا بالثقافة الغربية ..

ولقد جاء الافغاني والناس لا تعرف الا الوحدة واوجد النعرة الاقليمية واسس حزبا يتمثل هذه الفكرة ..

ولقد جاء الافغاني والناس لا تعرف الا لا اله الا الله بالرغم من الشرك الذي عم المجتمعات .. فاوجد فكرة حكم الشعب بالشعب وطالب بالبرلمانات ومجالس الشعوب

وهكذا نرى الافغاني مهد للغرب وثقافته في فترة كان الغرب محتاجا لذلك ..

ويقول النصارى فيليب حتى وادوارد جرجس وجبرائيل جبور « ان الوحدة الاسلامية هي الامر الذي يجب أن يسعى لتحقيقه المسلم قبل الوحدة العربية وكان الصراع داخليا كما كان خارجيا وكان الجو الفكري في مصر في آخر القرن التاسع عشر قد اصبح ملائما لاستقبال الافكار الجديدة وانمائها وذلك بتاثير الكتابات والخطب التي كان يذيعها المصلح الحر الشيخ محمد عبده وكان قد بلغ أعلى مركز ديني في البلاد وكان قد تتلمذ على يد جمال الدين » .

وقالوا « ويعد جمال الدين الباعث الرئيسي الاول للروح العصرية في الاسلام » .

ويقول المستر بلنت في التاريخ السري لمصر « ولما كان مقيما بالاستانة مهد بتهييجه المتواصل للحركة التركية الصغيرة الموفقة التي قامت سنة ١٩٠٨ واستفحلت هذه الحركة حتى انتهت باعلان الدستور العثماني »

واخذ الغربيون يمجدون هذا الرجل وكتب عنه الامريكي لوثروب استوارد والدكتور تشارلز ادمز وكذلك برنار ميشيل والمستشرق بلانت والفيلسوف رنان ومستر براون والمستشرق الالماني بروكلمان والفرنسي رشفور والكندي ماكلوري والمجري غولد تسيهر ..

وهكذا مجده الشيوعيون والنصارى ..

وهكذا حبوه وعز عليهم أن يكون قبر صديقهم هذا مهجورا سنوات طوالا في الاستانة حتى جاء الامريكي مستر كرين فشيده واظهره .

هذا عن الافغاني .. ولقد ضغطت المعلومات بصورة شديدة .. ولو كتبنا عنه بالتفصيل لكان الامر اكثر وضوحا ونسال الله التوفيق والعافية .

اسماعيل الشطي

الأسرة

إعداد:
الأخت/
فاطمة عصمة زكريا

صرخة استنكار من فيلكا

جزيرتنا ـ فيلكا ـ تنعم بالهدوء والراحة ، ويتسم اهلها بعمق ايمانهم وسلامة معتقداتهم .. وفي هذا الصيف اقتحم اهل الترويح السياحي جزيرتنا فنشروا الفساد واشاعوا روح الاستهتار ، وعاشت الجزيرة اياما مؤسفه وهي ترى جيشا عرمرما قدم الينا تحت شعار الاختلاط والرقص الماجن والعزف المزري .

فلقد كان المؤذن يصدع بـ الله اكبر .. والطبول تقرع والقوم في غيهم يعمهون ، فالله اكبر التي تهز الكون، لا تحرك في قلوبهم ذرة ورع وايمان .

وفوق ذلك جاء مذيعو التلفاز ليجروا مقابلات ، فكان مكان اللقاء مشبوها والاسئلة مبتذلة هل اعجبكم الرقص وهز الخصور و ...؟؟

وكانوا يتوجهون بأسئلتهم للفتيات لا للشباب .

لقد انتهى برنامج الترويح السياحي لكن اثاره السيئة مازال سكان الجزيرة يذكرونها ، ويناشدون المسئولين ان يتقوا الله في اخلاق المواطنين .. وان لايمكنوا العابثين من وضع السم في الدسم ... ان جزيرة فيلكا تتلهف الى زيارة الدعاة العلماء الذين يصلحون اينما حلوا ويتركون اثارا من الخير لا حد لها ، ونرجو ان لاترى جزيرتنا في صيفها القادم تلكم الوجوه الكالحة من دعاة الترويح والاختلاط .

« فتاة جزيرة فيلكا »

رسالة

اختى العزيزة ...

منذ سافرت الى الخارج وانا اعيش في مجتمع منحل قذر ، ومن وجودى بينهم استنتجت شيئا وهو ان البنات اذا فسدن فسد المجتمع باسره واذا صلحن صلح المجتمع فالانثى اساسه ، وكم يعز في نفسي ان في الكويت شبابا وخاصة البنات منهم يسرن في طريق الخطأ وحجتهن في ذلك انهن يردن الحرية ، والصراحة كانت النتيجة اهانة المراة .

فمن معاشرتي للاولاد الاجانب عرفت ان الفرد لايفكر في احترام المراة ولا تقديرها ولكنه يعدها كمتاع ولا شيء غيره .

اختى الحبيبة ..

انت وصديقاتك اساس واصل هذا المجتمع وما احوجه اليكن ، فحاولي اصلاح نفسك ومن ثم صديقاتك تنالين جنات لا مثيل لها ،وبرايي لايوجد اجمل ولا احسن من البنت الخلوقة لان الجمال فان والخلق باق .

امتنا تحتاج الى عمل لا الى لهو ، وذلك يأتي نتيجة اعمالكن معشر البنات لانكن امهات المستقبل وفقك الله لخير الدارين .

اختك

لولوه العمران

فتاة في صف الاسلام

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على النبي محمد سيد المرسلين القائل استوصوا بالنساء خيرا . قبل ان ابدأ قصتي التي عاصرتها مع فتاة دخلت الاسلام من الجاهلية سأسمي هذه الفتاة من عندي هدى . هدى

هذه قصتها لاتختلف عن قصة اصلاح التي تحكيها عزيزه الابراشي فقد نشأت على الترف وزادها دلالا تصرف والدها الذي يعطيها الحق في كل تصرف حتى ولو كان خاطئا واكثر من ذلك كانت تحكى له في بعض الاحيان خطأها فيصوب رأيها ويشعرها انها على صواب على الرغم من انها تشعر بخطئها ، فقصتها تشبه قصة اصلاح ولكن تلك القصة حصلت في جو يختلف عن الجو الذي نعيشه والبيئة التي تسكنها .

وصلت هدى الى المرحلة الجامعية وفي ذات يوم اضطرب قلب الفتاة اضطرابا شديدا واحست بحرقة كبيرة دعتها لان تلتزم مكانها مدة من الزمن عندما كانت تحضر ندوة الجامعة التي تحدثت عن الاختلاط وايدته . وفي صباح اليوم التالي كانت هدى أول الملاحقين لاخبار الندوة في الصحف فهالها ان ترى كتابات الصحف على غير مارأت في الندوة فلا الفتيات اعتدى عليهن ولا الكراسي تدفع عن الارض ولا زجاجات فارغة استخدمت في الصالة .فاخذت هدى تفكر في الموضوع الذي حمس المعارضين للاختلاط ولزمت في يدها كتابا حول هذا الموضوع فقرأت فيه كلمات الله التي الهبت مشاعرها ووجدانها فهبت الى القرآن الكريم تقبله وهى تبكي لانها لم تكن تلمسه من قبل بل كانت تضعه في خزانتها من ضمن ادوات الزينة وفتحته واخذت تقراه بعبارة ضعيفه وهالها ذلك كيف لا وهى طالبة في الجامعة لاتعرف قراءة القرآن . ويسوق قدر الله لها فتاة طيبة تجلس معها كل يوم تساعدها في تدبر القرآن وحسن قراءته .

وتدخل عليها زميلة لها واذا بها ترى هذا المنظر الغريب منظر هدى تمسك مصحفا وبجانبها فتاة تضع على راسها حجابا وجسمها مستور كله فلا تملك ان تطلقها ضحكة عالية تزيل جو الخشوع من حول الفتاتين وتبدأ مناقشة حادة بين هدى وزميلتها على سوء تصرفها فتعاند الزميله وتنصرف الى سيارتها لتدير المحرك بعنف فتسمع صرخات العجلات وهي تحتك بالارض مخلفة خطا اسود طويلا يمتد مسافات على الشارع ويعود جو من الصمت ثم تنظر هدى الى زميلتها فتبتسم في وجهها وتعودان الى متابعة القراءة واستمرت الحالة هذه اياما طويلة حتى اصبحت هدى من المجيدين لقراءة القرآن وقررت هدى ان تشتري كتب التجويد الحديثة وتكون لنفسها مكتبه اسلاميه ولكن هناك فكرة ما تزال تحيرها وهى انها لاتعرف الكتابات الاسلامية الجيدة فالمكتبات تغص بعشرات بل ومئات وآلاف الكتب التي كتبها اناس مختلفون فمنهم من احسن الى الاسلام بكتاباته ومنهم من اساء له ومنهم من شكك فيه ومنهم من شوه صورته وصور ابنائه وتقول في نفسها لعلي عندما اقرا كتابا لا اعرف طبيعة تفكير كاتبه ان اضل او اصدق شيئا ليس من روح الاسلام ولكن الفكرة لاتلبث ان تزول اذ ان صديقة هدى تحسن اختيار الكتب والكتاب فتطلب من زميلتها ان تساعدها على ذلك .كان هذا الخبر من هدى مفاجأة عظيمة لزميلة هدى التي اسعدها هذا التقدم الكبير في حياة هدى وتمر الايام وتتحدث هدى الى زميلتها عن اقتناعها بما قرأته عن حجاب المراة المسلمة في الكتب التي تحدثت عن ذلك ولكنها تخشى غضب والدها الذي يريد لها ان تكون فتاة عصرية تقدمية كما يتصور هو هذين المفهومين ولكن شعار التوكل على الله كان مشعل العزم عندها كل هذا الذي طرأ وكل هذا الذي حصل ووالد هدى في غفلة عنه لانه لم يكن يعطي اهله مزيد اهتمام اذ كان يكرس جهده كله في التجارة فيخرج في الصباح ويعود قبل منتصف الليل وفي ذات يوم دخل والد هدى غرفتها فلاحظ مجموعة من اغطية الرأس كانت موضوعة بعناية وترتيب فوق منضدتها ولاحظ عند رأسها كتابا تركته هدى مفتوحا عندما داهمها النوم وهى تقرأ فبدت عليه علامات الدهشة والاستغراب خصوصا عندما لاحظ عنوان الكتاب اذا كان يحسبه من القصص التي كانت تقرأها ابنته دائما وهى قصص غرامية تباع بالاسواق بكثرة فسحبه بخفة وخرج من غرفتها وبدأ يتصفح كلماته ولما احس انه اوشك ان يؤثر عليه اغلقه وبدأت تراوده الافكار والخواطر ياترى من لعب بعقل الفتاة من اعطاها هذا الكتاب ماهذه الاشياء التي ترتديها ابنته كما يظهر من دولاب ملابسها واخيرا ما استطاع صبرا على تفكيره فطلب من الخادم ايقاظها فرفض الخادم لان هدى امرته ان لايقترب من غرفتها بل يرسل الخادمة ان احد اراد منها شيئا فيثور الوالد ويتوجه بنفسه اليها ويفتح الباب واذا بهدى ساجدة على البساط بملابس لم يرها من قبل فاختلطت مشاعره بين ان يضحك او يغضب او يوقف صلاتها ولكنه صبر بضيق شديد فوجه اليها الكلام فيما انتهت ولكن بدون غضب وبدون ثورة اذ ما ان ادارت وجهها بالسلام اثر انتهاء الصلاة حتى لمح نورا عجيبا في وجهها اطفأ ثورته ولامس قلبه . قال لها ماهذه الاشياء التي اراها ياهدى ولماذا اراك تصلين في هذا الوقت فتبسمت هدى من قوله وقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا هذه ياوالدي صلاة الضحى قال ولكن ياهدى زمننا هذا يتطلب غير ماتفعلين فقالت وي من قال هذا ياابت قال احوال وظروف الناس تقوله قالت اسمع ياوالدي هذا الزمن لايتطلب غير مانفعله فقد حصلنا على المال وسكنا اجمل البيوت وركبنا اضخم السيارات فماذا تبقى ؟ وتابعت كلامها وقالت ياوالدي لم يتبق سوى حمد وشكر هذه النعمة ومن حمد هذه النعمة وشكرها طاعة الله وهى لاتكلف الانسان شيئا بل انها تجلب له كمال السعادة ولا سعادة حقيقية ياوالدي بدون ايمان فصمت الوالد وبدى عليه شيء من العجز عن الرد وقرر محايدة الفتاة وقال لك رايك ياهدى على انني عندما سألتك هذا كنت اخشى من تأخر زواجك من الشباب لانهم لايرغبون في الفتاة المتحجبة فاستحيت الفتاة من كلامه وقالت هذا

من شأن المولى وتقديره وانا لااريد اولئك الشباب وتنتهي هذه المحاوره بين هدى ووالدها لتكون مع والدتها بعد أيام من عودتها من السفر اذكانت تقضى العطلة في مصايف بعض البلدان وتحاول الوالده تغيير راي وموقف هدى وتغريها بصورها في المصايف كيف تسلقت الجبل وكيف وقفت بجانب الماء وركبت في « التلفريك » فما يحرك ذلك في نفس هدى الا شعورا بالضحك على هذه السعادة الوهمية التي انتهت وبقيت رواسبها في نفس والدتها وتتمنى ان لو كانت والدتها تشعر بما ينتابها في الصلاة وفي ذكر الله من سعادة وطمأنينة وفرح توسع امامها الحياة وتزيد من اهمية العمل فيها لصالح الانسان لكي يعرف ربه ودينه ولكن هيهات ان ترجع والدتها عن رأيها في هذا الحين ويقفل الموضوع في ذهن هدى على فكرة دعوة والديها على مرور الايام . وتتزوج هدى وتنجب طفلا تسميه على اسم صحابي جليل

لعله يسير على هداه وتلقى هدى في كنف هذا الزوج الشاب الذي يواصل دراسة « الدكتوراه » في احدى الجامعات تلقى منه كل سعادة اذ انه يشعر بشعورها ويشاركها افراحها وعقيدتها .

وتخالط بشاشة الايمان قلب الوالدة فتصلي ويخطر في بالها سماع المحاضرات الاسلامية فتلتحق بابنتها وتزداد الاسرة بمشاركة والدها شعور زوجته وابنته وتمضي بهم الحياة سعيدة هانئة تحت رحمة الله في دين السعادة دين الهدى دين الاسلام وينضم الى الركب قافلة جديدة ويسير الركب بقوة مكتسحا كل احلام الجاهلية ليعيد للاسلام دولته ويقضي على تعاسة بني الانسان .

بقلم

ام صالح ــ الفيحاء

الاسلام يرفع المؤمنين في الدنيا والاخرة

اختى في الله .. كنت في حالة حزن شديدة واصبحت في حالة سيئة فلجأت الى القرآن الكريم فوجدت فيه راحة نفسية عظيمة ثم فتحت كتاب مدارج السالكين فوجدت ابن القيم يتحدث وكأنه جالس معي مع ان بيننا مئات السنين ....

قال ابن القيم :

« والحزن انواع منه الحزن على فقد الاحبة وهذا لاضير فيه مالم يتجاوز مداه ويصبح نياحا من الشاكلة المنوعة والتي جاء فيها « يعذب الميت بما نيح عليه » .. ثم هناك الحزن الذي من الشيطان . قلنا ان النوع الاول لاضير لانه فطري ولان النبي صلى الله عليه وسلم عندما توفي ابنه ابراهيم لم يزد ان قال : ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لفراقك لمحزونون يا ابراهيم ...

واما النوع الاخر الذي منه ضير فهو حزن يتملك ابن ادم فيملأه كمدا وضيقا حتى يمنعه من القيام بأمر الله عز وجل ويعطله عن السير بالدعوة الى الامام فهذا « كما يقول ابن القيم رحمه الله » حزن من الشيطان .... نعم ان ابليس اللعين ليستغل فرصا وظروفا معينة تلم بالمؤمنين ليجعلها مصدر خور وضعف وانهزامية ...

من هنا كان علينا ان لانتمادى في اتاحة الفرصة لابليس اللعين ونوقفه عند حده ونوقن يقينا كاملا ان « ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك » ... انها مقادير الرحمن .... انها الكلمات التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ...

اختي المسلمة

ان الطالب حينما يكون لديه امتحان فانه يقلق اشد القلق ويدرس بقوة ويحاول ان يلم بالمنهج من اوله الى اخره وهو لايدري من اين يأتيه السؤال ويكون احد الاستعداد لامتحانه قصيرا ــ شهرا وشهرين ــ

فما رايك بامتحان معروفة اسئلته نعم انها اسئلة معروفة ... شبابك .. فيم قضيته ..؟؟؟ مالك فيم انفقته وقبل ذلك من اين اكتسبته ؟؟ دعوة الله اين كنت منها .؟؟ هل قمت بأمر الامانة العظمى التي عرضت على السموات والارض فابين ان يحملنها فحملتها انت .

هل كنت داعيا الى الله ام كنت في فراش وثير ترقد ؟؟

كتاب الله الذي يسرت لك قراءته هل درسته ثم حولت سوره الى شباب ...

نعم هذا هو المطلوب ... ان تتحول سورة الانعام الى رجل يمشي في الناس فيهديهم الى صراط الله المستقيم .. قالت عائشة : « كان خلقه القرآن » ... فهل اقبلت على القرآن « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ؟؟ » .

هل كنت ذاك ... ام انك كنت شابا (او شابة) تصلي الصلاة ثم تنفتل من صلاتك الى حياة هى حياة اهل النفاق سواء بسواء ؟؟؟؟؟

يا اختي

انا نرى هذا الزمان قد خلف لنا اشكالا من اشباه المصلين واشباه المصليات يقرأون قول الله عز وجل « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين؟» من ؟؟؟؟...... من ؟؟؟

ان الاسلام ليس نظريات صماء وانما هو : دعا ... عمل ... قال: ان الاسلام روح تنساب في جوف المسلم فتحيله من راعى غنم تافه لايحسب حسابه احد الى سيد العلماء الى عبد الله بن مسعود ... انها تحيل صخره قاسية وحشية الى رجل بكاء ... وكذلك فعل الاسلام بعمر بن الخطاب .

حتى اصبح حاكما عادلا ما شهدت الحضارات في عهده لدرجة ان القبطى في مصر يضربه ابن عمرو بن العاص فيشد الرحال الى العاصمة الصاعده ... المدينه المنوره . وما كان ليسير هذه المسافات في شهور على الابل لو لم يكن موقنا ان في العاصمة حاكما عادلا وفعلا اطلقها من اجلل ذاك العملاق « ياعمرو ... متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟؟ » ولما انتهى القبطي من ضرب ابن عمرو بالسوط قال له عمر : عد بها الى صلعةابيهفلولا انه ابنك ما ضربك .. فتنازل القبطي عن ذلك وقال : اخذت حقي ممن ظلمني وكفى !!!

ان هذه الروح العظيمة يجب ان تحل في اجسادنا .. وان من يأخذ بالنهج الايماني المرسوم يصل الىهذه الدرجة .. وان من دعائم هذا النهج الايمان العميق والصبر والتيقن بنصر الله ... عندها نكون من الهداه المهديين ان شاء الله « وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » ...

اختي

اتمنى من الله العلي القدير ان يكتبنا من أهل الفردوس وان يعيننا على اعمال تؤهلنا لبلوغ هذه المكانه.

هيام عبد العزيز الزامل

قرأت لك

كتاب منهج التربية الاسلامية
لمحمد قطب

• التكامل والتوازن في التربية الإسلامية

• معاً ... الوسائل والأهداف

• الفردية والجماعية .. والسلبية والايجابية

اعداد : وتلخيص علي عبد العزيز

١ ـ **تعريف** : هذا الكتاب منهج كامل مستمد من كتاب الله وسنة رسوله وهو منهج فريد اذ ان كل المناهج الارضية تسعى الى تكوين المواطن الصالح لكن الاسلام يسعى الى الانسان الصالح .

ووسيلته في هذا هي ان ياخذ الانسان ككل بحيث ينفذ اليه من جميع منافذه ليحرك كل أوتاركيانه فهو يربي روحه وعقله كما يربي نفسه وجسمه كل ذلك بالقول والعمل والقدوة والقصة والعادة والحدث والمنة والمنة وهكذا حتى يتشكل الفرد الصالح ثم المجتمع الصالح ثم الامة الصالحة التي عناها الله بقوله : « كنتم خير امة اخرجت للناس » .

٢ ـ **الوسائل والاهداف** : هذا المنهج لا يقول كما قالت « المكيافلية الايطالية » : « ان الغاية تبرر الوسيلة » وانما يقول : انه لا يمكن تقويم الهدف بدون الوسيلة ولاتقويم الوسيلة بمعزل عن الهدف . وان كان الكثير من الوسائل لا يحكم بذاتها على المنهج لان الوسيلة قد تكون واحدة ومع ذلك تتعدد الغايات .

فالرياضة البدنية وسيلة تربوية ولكن يمكن الا تحدد منهجا ولاترسم طريقا . فهي يمكن ان تتخذ ذريعة لتربية الطاعة والنظام كما كانت في « المانيا النازية » . ويمكن ان تربي التعاون والروح الجماعية كما يقصد بها في « انجلترا » وهكذا وهكذا .. الخ . وهكذا القصة وسيلة للتربية ولكنها يمكن ان تربي في النفس الحس المرهف والذهن الصافي . وكذلك يمكن ان تتخذ للعبرة والتثبيت. وايضا ان تتخذ للتسلية وهكذا وهكذا .. الخ . فالوسيلة الفاسدة يمكن ان تضيع الهدف الصالح وتحيد بأصحابها عن الطريق المستقيم .

٣ ـ **الروح** : عنى الاسلام أول ما عنى به الروح لانها طاقة في الانسان مجهولة محجوبة عن الانسان تماما كالادراك والتذكر والاثير والكهرباء وما الى ذلك من طاقات لايمارس أحد في آثارها وان عجز عن ذاتها وكنهها وماهيتها . « صنع الله الذي اتقن كل شيء» .. « هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ؟ » .. ان من امر الله ولا يمكن ان يكون لها غذاء تعيش به وتحيا عليه الا من الاصل الذي خلقت منه وصدق الله اذ يقول : « وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء » . اذن فلا حياة للروح الانساني قيمة ومثلا وخلقا واسلوبا وسلوكا الا بهذا الكتاب لانه : « يهدي للتي هي أقوم»

٤ ـ **العقل** : هو اللطيفة الربانية والاداة التي يربط بها الانسان افعاله وهو مناط التكليف في الانسان ولولاه لسقط التكليف عنه طيلة الحياة بدليل رفع القلم عن الطفل حتى يرشد وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وغير هؤلاء واولئك ممن لا يكلفهم الشرع مالا يطيقون كصاحب الاغماء وصاحب البنج والسكران « يغض النظر عن وقوعه في الحرمة » وما شابه ذلك من حالات .

لذلك نرى النصوص تخاطبه بمختلف الاساليب تقديرا وتكريما . فتارة بالدعوة الى النظر واخرى بالدعوة الى التفكر واحيانا بالدعوة الى التذكر واحيانا اخرى بالدعوة الى التعقل ، بل يوضح الاسلام ان السبب الوحيد لدخول الناس في سخط الله دوار العقاب هي عدم استعمال هذه الاداة واغفالها كما قال تعالى : « وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في أصحاب السعير »

والاسلام يربي العقل عن طريق وسيلتين : الاولى : ان يبدأ بتفريغه من كل المقررات السابقة التي لم تقم على يقين ثم يوصله بعد ذلك الى مرتبة التثبيت في كل امر قبل اعتقاده به واقتفائه فيقول سبحانه: « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

الثانية : وهي تدبر نواميس الكون بحيث يطبع العقل بطابع من الدقة والتنظيم . فهو يرى نواميس الكون تجري في دقة عجيبة ونظام لا يختل « وانه فوق ما يوحيه ذلك للقلب البشري من تقوى الله والتوجه اليه في كل امر » فانه يعود العقل على دقة النظر وانضباط الاحكام وصدق الله اذ يقول : « لتحكم بين الناس بما أمرك الله » . ثم يوجه العقل بعد ذلك الى رحابة التشريع وحكمة التشريع وشمول التشريع : ففي القصاص حياة وفي الحدود روع وفي التعزير فرصة وفي الصيام حكمة وفي الخمر عبرة وفي الطلاق اناة وفي القرض صدقة وفي الزواج مسكن وفي الشهادة حفاظ وفي التحريم رحمة وفي المباح فضل الى غير ذلك من امور يطول الشرح لعرضها كل ذلك لكي يستطيع البشر ان يعوا حكمة التشريع والا فلن يطبقوه على تمامه ولن يطبقوه على وضعه الصحيح .

٥ ـ **الجسم** : حين يتحدث الكاتب عن الجسم لم يقصد عضلاته فحسب وانما يقصد الطاقة الحيوية المنبعثة عن هذا الجسم ذلك لان هناك اتصالا وثيقا بين النفس والجسم وتفاعلا مشتركا بينهما يتمثل ذلك في مشاعر النفس ثم النزوات والرغبات والدوافع الخ ..

والاسلام في تربيته للجسم يراعى الجسم من حيث هو جسم ليصل منه الى الغاية وهي النفس ومن هنا يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم « ان لبدنك عليك حقا » .. حتى يمكن ان يقوم بواجبه في الحياة نتيجة الطاقة المتولدة عن هذا الجسم الذي نال حظه من اطعام ثم راحة ثم نظافة ثم كذا ثم كذا .. الخ .

محمد قطب

• التكامل والتوازن في التربية الاسلامية
• معا.... الوسائل والأهداف
• الفردية والجماعية.. السلبية والايجابية

ان الانسان خلق في هذا الوجود مزدوج الطبيعة مزدوج النظرة مزدوج الاتجاه . فهو من طين وروح وهو مخير بين اتجاهين وعلى هذا الاساس جعل الله له من رحمته غذاء لكل قسم من طبيعته فكما جعل للروح غذاءها من امره سبحانه جعل للجسم غذاءه من اصل خلقته ذلك لان الروح لا تقوم بواجبها الا اذا اخذت بحظها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك الجسم لايقوم بوظيفته في هذه الحياة ما لم يتزود من طعام وشراب وما الى ذلك من امور . وقد روى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال لخادمه يوما عندما عاد من بعض طلعاته في الحرب ولم يجد طعاما قد اعد بعد فسأله عن الطعام فقال الغلام : انك صاحب رسول الله وانك تجاهد في سبيل الله فكيف يشغلك شيء من هذه الحياة ؟ فنهره خالد رضي الله عنه بقوله : « ثكلتك امك : الم تسمع قول الله سبحانه : « وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين » .

وليس معنى ذلك أن الانسان يأتي على كل شيء في هذه الحياة من متاع وضياع ولكن هناك أمرين لا ثالث لهما وهما : الضبط ، والكبت: فالضبط ليس كبتا والعكس كذلك فالضبط هو امتناع واع عن الاتيان لاي عمل غريزي ولذا فهو ضروري لحفظ الكيان الفردي او الجماعي . ومثال ذلك :

اني جائع من حقي الاكل والشراب وليس في رغبة الطعام عيب ولكن ليس معنى ذلك ان آكل حتى التخمة لان ذلك يفسد معدتي ثم يجعلني بعد ذلك عرضة لنهم دائم لا يشبع . وليس معنى ذلك أن اذل كرامتي لآكل . وليس معنى ذلك أن اسرق لآكل . وليس معنى ذلك ان اعيش لآكل لان في الحياة اهدافا اخرى وعلى هذا الاساس قس سائر الامور من جنس واحتلال وابقاء على الذات الخ ..

اما الكبت وان تشابه مع الضبط في الامتناع الا انه مغاير تمام المغايرة للضبط ــ فليس الكبت اذن هو الامتناع عن اتيان العمل الغريزي.. الامتناع الواعي المقصود « كما سبق شرحه » وانما الكبت هو استقذار الدافع الغريزي واستنكاره وعدم اعتراف الانسان بينه وبين نفسه بأنه يحق له ان يشعر بوجود ذلك الدافع أو يخطر له على بال . وهذا المعنى لا يوجد في الاسلام اصلا لانه من قبل الخالق الذي يعلم ما في الانسان من ملكات وقدرات ورغائب : « الا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير » .

لقد قال « فرويد » الذي افنى حياته في الحديث عن « الكبت » (هناك فرق بين هذا الكبت اللاشعوري وبين الامتناع عن اتيان العمل الغريزي فهذا مجرد تعليق للتنفيذ) .

٦ ــ **الخوف والرجاء :** خطان متقابلان من خطوط النفس يوجدان فيها متجاورين مزدوجي الاتجاه لان النفس بطبيعتها « كما ركبها وخلقها وصنعها صاحبها » لتخاف وترجو . تخاف الظلمة وتخاف السقوط وعلى العكس ترجو النور وترجو النجاح .. الخ وصدق الله اذ يقول : « وهديناه النجدين » .. « انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) .. « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي » .

فهذان الخطان ان لم يراع الانسان التوازي دائما قولا وعملا وسلوكا واسلوبا لهذين الخطين وقع لامحالة في بعض الاضطراب ذلك لان الاسلام يعمد الى خطي الخوف والرجاء فينفض عنهما كل خوف فاسد وكل رجاء منحرف ثم يعمد عليهما فيوقع عليهما الايقاع الصحيح .

فلا يصح أن يخاف الانسان من الموت لان الخوف لا يقدم ولا يؤخر في شيء من المكتوب فضلا عن الارهاق الزائد على كاهل الانسان . ثم ينفض عنه ايضا الخوف من الرزق لان الرزق مثل الاجل امران لا ينفع معهما الخوف لحتمية الكفالة الالهية لهما فضلا منه سبحانه ورحمة .. وعلى هذا قس سائر الامور من قضاء وقدر .

وهكذا نفس الصورة مع الرجاء

غير ان الاسلام يبدأ بتحويل الرجاء والامال الكاذبة ليوجهها الى الرجاءات والامال الحقيقية الصادقة . فالانسان يرجو الكثير من الوان النعيم من مال وبنين وشهوة وقوة وجاه وسلطان الى اخر ما هو في الحياة من متاع وضياع فلا بأس بذلك بشرط الا يكون هناك ايغال في هذا فتصير حجابا له عن الله ورضائه ومن هنا يقول القرآن : « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا » .

٧ ـ الحب والكره : هذان خطان اخران من خطوط النفس المزدوجة المتقابلة منع الاسلام فيهما ما صنعه في الخطين السابقين فيحكم اولا رباط الوترين المتجاورين ثم يوقع على كل منهما بلا تراخ ولا توتر شديد .

فالانسان يحب نفسه حبا مفرطا « وانه لحب الخير لشديد » . يحب الاستمتاع بكل الوان الملذات الحسية والمعنوية. ثم تجده ايضا يكره كل الكره كل عقبة تقف في سبيل هذا الاستمتاع وبالتالي يكره كل مايؤذيه او يسبب له ضررا ماديا او ادبيا .

تلك نغمات تصدر عن وتري الحب والكره بعضها لا شك صالح وكثير منها طالح . وهنا فقط يأتي الاسلام لا ليحارب الفطرة ولكنه يهذبها ولا ليكبت الدوافع ولكن ليضبطها : « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » ؟ ان الحب فطرة في الانسان غير ان الاسلام يوجهه لحب الخير ، فحب النفس لا بأس به بشرط الا تكون انانيا . وحب المال لا بأس به بشرط الا تكون بخيلا على غيرك وشحيحا على نفسك . وحبك لله فطرة بشرط الاتنسى نصيبك من الدنيا ، وحبك للكون فطرة بشرط الا يصير معبودك من حيث جماله وبهائه الى اخر ذلك من أمور .

والكره ايضا في الانسان فطرة غير انه لا بد أن يسير في مساره المستقيم ، فلا بأس أن تكره الشر ولا تكره ضده . ولا بأس أن تكره الكفر ولكن لا تكره ضده . ولا بأس ان تكره الوهية الاشياء ولكن لا تكره عبوديتك لله وهكذا وهكذا حتي تسير الخطوط المتقابلة في النفس متوازية وغير ذلك لا بد وأن يقع الاضطراب في النفس في الداخل والخارج مع سائر الموجودات .

٨ ـ الواقع والخيال : هاتان طاقتان متقابلتان في نفس الانسان فجاء الاسلام ليوفق بينهما حتى لا تطغى الواقعية البغيضة في دنيا الناس عليهم وتستعبدهم من دون الله وكي لا يستبد الخيال او كما يسمونه اصحابه « بالرومانتيكية » على حياة الناس فتبعدهم عن طريق الله .

فالواقع بالنسبة للانسان ضرورة لحياته وبقائه بل هو حقله . خلق لعمارته ووجد لخلافته واعطي من الطاقات ما يصير سيده. ولكن ليس معنى ذلك أن ينسى مشاعره وحسه وخياله وفكره وتطلعاته وامله تلك فطرة لا بد من رعايتها والحفاظ عليها . فان الله لم يكتف ان يخلق الجبال مادة جامدة بل جعل فيها جمالا رائعا وثلوجا باردة وغابات وزروعا ناضرة وكذلك حين خلق النبات جعل فيه جمالا في زهره واريجا في درره ونضرة في طلعه . الى غير ذلك من المخلوقات كالسحاب والحيوان حتى قال عنه : « ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون » .

لذلك فهو يشغل طاقة الخيال بأشياء تناسبه كالرقي والسمو والتزكية يشغلها بتحليق النفس الى الكمال لكي تهفو لاصلاح الواقع ومحاولة الوصول به الى شيء من الكمال وايضا يرفعها عن قيود الواقع المحدود : « سنة الله في الذين خلوا من قبل » .

٩ ـ الحسية والمعنوية : هذان الخطان ايضا متقابلان غير ان كلا منهما مكمل للاخر وكل منهما يعمل في اتجاه فالطاقة الحسية هي طاقة الجسد المتصلة بالاعصاب والحواس. اما الطاقة المعنوية فهي لا يدري احد مكانها او ما هيتها غير انها تدرك بآثارها كالتفكير في الخير والشر وكالادراك للفضيلة والرذيلة وما الى ذلك من معان .

لذلك فالاسلام يستغل الطاقة الحسية فيما يعود على صاحبها بالنفع العام ويقيه من الضرر التام فلا يصح ان يلقى بنفسه الى التهلكة اذا أيقن ذلك من شيء محرق او صاعق او كذا او كذا . وكذلك لا يثنيه عن شيء نافع لجسمه او روحه ما دام مباحا . وكذلك الطاقة المعنوية « وهي التي تعتبر انسانية بحتة لا يشاركه فيها الحيوان » . يحتفل بها الاسلام فيمنحها العقيدة والفضيلة والخير والجمال بحيث تكون في الاتجاه الصحيح وبذلك يرتبط الخطان « الحسي والمعنوي » في واقع الحياة كما هما مرتبطان في داخل دوافع نفس الانسان . ليؤديا معا واجب العمارة والخلافة في هذه الحياة .

١٠ ـ الفردية والجماعية : من الخطوط البارزة والمتناقضة في كيان الانسان هذان الخطان وهذه الظاهرة ذات اثر بالغ في الحياة البشرية ومن هنا كان كيان المجتمع كله قائما على محاولة التوفيق بين هذين المتناقضين في الظاهر ومدى النجاح في عملية التوفيق ، فالراسمالية قائمة على اساس فردية الانسان الى الحد الذي يصل فيه الى ازاء نفسه . والشيوعية قائمة على أساس جماعية الانسان الى درجة فنائه وتلاشي شخصيته في المجتمع .

اما الاسلام فيوفق بين هذين الخطين في يسر وسهولة واناة فالانسان باتصاله بربه يصير فردا ايجابيا ويشعر بمسئولية فردية تجاه ربه وشرعه فلا يصطدم بمجتمعه بل يعطيه اكثر ما يأخذ

منهج التربية الاسلامية/ محمد قطب

منه . وهكذا الجماعة عندما تكون موصولة بربها شكلا وموضوعا فانها تعمل على الاقتراح الكامل بينها وبين لبناتها هكذا كانت الجماعة مع عمر رضي الله عنه ومع خالد بن الوليد . ان عمر رضي الله عنه الذي نزل القرآن على لسانه في أكثر من موضع لم يمنع ذلك الجماعة من ان تقول له : « الزم غرزك يا عمر » وان خالدا الذي يعتبر سيف الله المسلول لم تمتنع الجماعة رغم ذلك أن تعزله من منصبه فيصير مأموما بعد ان كان اماما .

فالعلاقة اذن بين الفرد والجماعة حب واخاء لا تلاش وفناء فالبذل التام بالنفس والنفيس من جهة الفرد والحرص التام على الافرادمن قبل الجماعة فذمة الله برئت من جماعة يبيت فيها فرد جوعان ودم الانسان يعتبر هدرا اذا فارق الجماعة فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

١١ ـ الالتزام والتطوع : الالتزام فطرة فهناك في طبيعة الانسان ميل غريزي للالتزام حتى ان الانسان الذي يحيد عن جادة الطريق لايلبث ان يجد نفسه ملتزما بأمور ما أنزل الله بها من سلطان .

فهناك من الزم نفسه بعبادةمعينة وهناك من الزم نفسه بسلوك معين وهناك من الزم نفسه بقانون معين وكذلك التطوع فطرة لا يستطيع الانسان أن يمنع نفسه من الانعطاف أو التبرع أو التنازل بكل ما لديه من نفس ومال وجاه وما الى ذلك من أمور .

لذلك جاءت‌الرسل لتهدي الناس الى الصورة المثلى في حياتهم حتى يعلم الانسان ما هو الالتزام الحق من الباطل والتطوع الحق من الباطل بحيث يكون الالتزام نافعا دنيا ودينا وعاجلا وآجلا وكذلك التطوع كالالتزام من حيث الاستقامة والاعتدال حتى لا يعض الانسان يوم القيامة انامل الندم .

١٢ ـ السلبية والايجابية :
السلبية في الانسان تتضح من‌سلوكه فاذا أحسن الناس واذا أساءوا أساء والايجابية غير المنضبطةعند الانسان تتضح من سلوكه حين يتبجح فيقول: « لا أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد » .

لذلك جاء الاسلام ليعلم الانسان الا سلبية بل تجارب وتفاعل بمعنى ان الناس اذا أساءوا أن تتجنب اساءتهم . وكذلك يعلمه الايجابية مع الله بالعبودية ومع الناس بالحسنى ومع الكون بالانتفاع .

ومن هنا يصير الانسان مع الله سلبيا ومع الكون كله « العاقل منه وغير العاقل » ايجابيا وبذلك تصلح النفس وتستقيم الحياة . ومن هنا كانت وقفة أبي بكر رضي الله عنه في وجه قوى الارض مجتمعة بمفرده وبدون معين وبلا سلاح فنصره الله وحول شعوره المؤمن الى وقائع واحداث وتاريخ .

هذه نظرة عاجلة في تلك الطاقات المتباينة والتي تشكل خطرا جسيما في حياة الانسان اذا حادت عن الصراط المستقيم فقد عالجها الاسلام في شيء من اليسر والتبسيط .

ثم عرض المؤلف بعد ذلك لوسائل التربية الناجحة كما وضحهاالاسلام كالتربية بالقدوة والقصة والعادة والعقوبة والموعظة والعادة وتفريغ الطاقة وملء الفراغ والاحداث وما الى ذلك من وسائل كلها انفع للنوع وانجع في العلاج من كل ما يضعه الانسان من ابداع وابتكار وصدق الله اذ يقول : « لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » . والذكر هنا بمعنى الشرف .

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شركة اجنادين التجارية للاقمشة أن تعلن عن افتتاح

فرع

شركة

أجنادين التجارية للاقمشة

ذ . ذ . م

جودة في البضاعة

اعتدال في الاسعار

شركة اجنادين التجارية للاقمشة

المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٤ محل ٢٥

هاتف ٤٤٦٢٠٣

لبيع جميع اصناف الاقمشة


تعلن
شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم
لزبائنها الكرام
عن وصول كمية جديدة من الغسالات العالمية
سرفيس
الشهيرة بجودتها ومتانتها
SERVIS
كما تعلن الشركة عن استعدادها لتزويد المحلات بالجملة
Self-adjusting Rollers and safety release.
Multi-position Wringer
Stowaway Wringer
شاهدوها في كافة معارضنا
المعرض الرئيسي
ت ٤٢٤١٣٨
معرض الشويخ
ت ٨١٨٤٢٤
معرض السور
ت ٤٣٤٥٥٧

بريد المجتمع

« المجتمع وشرق أفريقيا »

من الاخ احمد عبد الرحمن عضو البعثة السعودية في شرق افريقيا وصلتنا رسالة كريمة يثني فيها على « المجلة » والقائمين عليها وتنوع مادتها وأسلوبها الرصين وخطها الواضح والتزامها الصراط المستقيم وذلك واضح في رعاية التوحيد الخالص في جميع مواضيعها البعيد كل البعد عن مزالق الشبهات والوقوع في شتى الخلافات مع الجراة التامة في اظهار الحق البعيدة عن الخور والجبن والتهور . شأنهم في ذلك شأن القوم الذين لا يتطاولون على الناس بعلم او دين او خبرة او ثقافة بل : « يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله »

ثم يثني بعد ذلك على « جمعية الاصلاح » التي تعتبر « مجلة المجتمع او جريدة المجتمع » ثمرة من ثمراتها اليانعة ونتيجة لغرسها المبارك وحسبهم أن يكونوا نواة الامة التي عناها الله تعالى بقوله : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » . ثم يرجو بعد ذلك ان تصل اليه بعض اعداد « المجلة » مع تقديم وافر شكره للجميع وخالص دعواته للعاملين .

أين شرف الكلمة ؟

جاءنا من الاخ الكريم محمد بكر بالكويت هذه الرسالة بهذا العنوان يستنكر فيها أسلوب بعض الصحف وخروجها عن خط الاسلام وعزوفها عن أسلوب الفضيلة واليكم هذه الرسالة :

نشرت جريدة السياسة اليومية الصادرة في يوم الثلاثاء ٩ شعبان سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٧ اغسطس سنة ١٩٧٤ م السنة التاسعة في العدد رقم ٢٢١٩ كلمة بعنوان (قبل أن يرحل الصيف) واحاطتها بمجموعة كبيرة من الصور لفتيات عاريات على شاطىء المسيلة بيتش، وفي أوضاع يشمئز منها ضمير كل انسان حر في هذه الدولة المسلمة ، والغيورة على دينها وفتياتها المسلمات .

واني اتساءل لحساب من تنشر هذه الصور ، وماذا تريد الجريدة لفتيات الكويت المسلمات ، واين شرف الكلمة .

اني اهيب بالسادة المسئولين في دولة الكويت ، والذين يهمهم الامر منع هذا العبث قبل ان يستفحل

بريد القراء

الامر ، ولا يمكن درء الخطر الداهم علينا من الخارج ، واني اذكركم بقول الله تعالى في كتابه الكريم « وكأي من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ـ فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا ـ اعد الله لهم عذابا شديدا ـ فاتقوا الله يا اولي الالباب » .

أخوكم : محمد بكر علي
بالكويت

اعداد مجلة للاطفال

جاءنا من الاخ الكريم » محمد بن عبد الرحمن العجلان بالسعودية الهضيم « ، رسالة طيبة يشيد فيها بالمجهود الذي يقوم به الاخوة اعضاء أسرة التحرير « لمجلة المجتمع » ويثني فيها على التزامهم الخط السوي في معالجتهم للامور العامة والخاصة مع التوضيح الكامل والنظر العميق بدون تهجم أو استخفاف ولكن في رحمة وحدب واشفاق .

ثم يرجو القائمين على امر هذه « المجلة » والمسئولين فيها ان ينظروا في اقتراحه مليا وهذا الاقتراح هو عبارة عن انشاء مجلة صغيرة او ملحق يكون خاصا بالنبت الصغير والبراعم الفضة والطلع النضيد لان هذه الثمرات أحق بالعناية وأولى بالاهتمام بحيث تشرح لهم ماضيهم الاسلامي وقصص اسلافهم وسيرة نبيهم وارتباطهم بأمور دينهم شيئا فشيئا وهذا كله بأسلوب يلائم مستوى هؤلاء .

وانه يرى أن اسناد هذا الامر لاناس مثل القائمين على هذه «المجلة مجلة المجتمع » امر طبيعي لانه اسناد الامر لاهله . فان الامانة العلمية والحرص التام البادبين في اسلوب المجلة لامر يجعل الانسان مطمئنا تمام الاطمئنان على اعلان هذه الشهادة وهي اسناد تنشئة هذا الجيل الجديد الى هذه الاسرة الطيبة والتي نحسبها كذلك ولا نزكي على الله أحدا وصدق الله العظيم اذ يقول : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا »

ولا يسعنا ازاء هذا الاقتراح الطيب الا ان نشكر الاخ محمدا على ثقته « بالمجتمع » . كما نحب ان نطمئنه على هذا الاقتراح بأنه موضع عناية المسئولين بالمجلة ولسوف تجد صدى قريبا ان شاء الله لهذا الامل المنشود وتلك الغاية المرجوة .

عودة المدرسين

هل هم بحاجة إلى توجيه أكثر ممن يقع تحت أيديهم من الأبناء..؟

مع قرب انهاء العطلة الصيفية للمدارس وانتظام المدرسين والمدرسات في المدارس ومجيء المدرسين الجدد الوافدين من مختلف البلدان العربية يرى المرء في الاسواق والجمعيات التعاونية شدة الازدحام على شراء البضائع ووقوف الزبائن من الوافدين وغيرهم في صفوف طويلة عند آلات المحاسبة وهذا منظر طبيعي ولكن من غير الطبيعي ان نرى مربي الشباب الذين هم ابناءنا واخواننا من الغريب أن نراهم في حاجة ماسة الى تربية وتوجيه اكثر ممن يقع تحت ايديهم من الابناء الذين يقومون بتوجيههم وتنشئتهم للمستقبل اذ ان هؤلاء المدرسين والمدرسات قد جاءوا بتقاليد سبقوا بها الغرب فشعورهم طويلة وملابسهم الضيقة التي تصف العورة واسلوب كلامهم المائع الذي يشعر السامع بأن الذي أمامه انسان مخدر وهذا هو الحق فالتخدير نوعان جسمي ونفسي ، فالجسمي ما كان واقعا بفعل الطبيب بقصد العلاج والنفسي ما كان بسبب الضياع وعدم الشعور بالمسؤولية .

ولا يغيب عن بالنا ان من بين هؤلاء المدرسين والمدرسات من يقوم بتعليم الدين والاسلام الى الابناء ويااليت شعري كيف يستسيغ للمدرس ان ينهاهم عن التقليد الاعمى للغرب ولاى انسان لان الاسلام يحرم ذلك وينهي عنه لا يكن احدكم امعة يقول أنا مع الناس ان احسن الناس احسنت وان اساءوا اسأت ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تجتنبوا اساءتهم لست ادرى هل يصبح المدرس قادرا على تأكيد هذا المعنى في نفوس الطلاب وهو يرتدي القميص ذي الخصر الضيق ويطيل سالفه الى منتصف خده ويميد في حركاته ذات اليمين وذات الشمال ولست ادرى هل تستطيع تلك المدرسة التي تسهر مع الاغنيات والافلام والمسرحيات هل تستطيع ان تقول لبنات حولهامع العلم انها تلبس « الميكرو والميني جيب » هل تستطيع ان تقول لهم « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » ولااستطيع ان اتصور منظر المدرس والمدرسة المضحك والمحزن أمام الطلاب بهذه الصورة ويتعدى الامر من الوافدين الى القدماء من المدرسين الى بعض الوكلاء والنظار والمشرفين الذين يجتمعون ليتحدثوا في غرفة الناظر عن اسعار الاسهم مثلا لا هم لهم غيرها في حين يكون الطلاب احوج ما يكونون الى من يستطيع توجيههم لا بالخطابة في طوابير الصباح ولا بالتشدد والخناق والتضييق عليهم بل بالتفرغ الكامل لهذه الوظيفة العظمى التي هي اعظم وظيفة انيطت بكاهل الانسان لانه في تدريسه يصنع الانسان الذين يريد فيكيفه كما يطيب له ويحلو فالرجاء كل الرجاء من اخواننا المدرسين ان يلتزموا بالاسلام قلبا وقالبا ليؤدوا بذلك الخدمة الكبرى للامة التي لم تجد نفسها منذ مدة طويلة والعدو يضربها من كل مكان ليؤدوا الى الامة خدمة جليلة هي احياء روح الاسلام في نفوس الابناء من الطلبة والطالبات ولست اكلفهم بذلك ما ليس بطاقتهم والمصلحة بالنهاية لهم اذ ان المسلم الملتزم باسلامه هو الجدير بالفوز والسعادة في الدنيا والاخرة واتعشم من وزارة التربية ان تكون لها عين ساهرة على سلوك من هم تحت خدمتها من المدرسين والمدرسات فتسدى لهم النصيحة وتقيم لهم المحاضرات الدينية لاننا امة لا تحيا الا بالاسلام فكل مناهجنا يجب أن تصطبغ بالاسلام ونرجو من الوزارة ان تعيد النظر فيمن لا يرغب في التمسك بالاسلام فيكون هذا العام عام تجربة جديدة فريدة من نوعها في صبغ الدراسة والمنهج والمعلمين والمعلمات بزى الاسلام وانها ان شاء الله لتجربة ناجحة ولنكن سباقين الى الخير دائما والله من وراء القصد .

حمود حطاب

الصوم دليل على إمكانية الاستقامة والسمو

ظل المسلمون احد عشر شهرا وهم يتناولون ما احل الله لهم طوال كل نهار .

وفجأة !!

فجأة يمسك المسلمون عن الطعام والشراب وكل المفطرات الاخرى .. وما كان بالامس حلالا .. أصبح اليوم « ممنوعا » !!

انها نقلة كبيرة بين حياة .. وحياة .

ولم يفعل المسلمون ذلك اثر حملة اعلامية او سياسية قام بها نظام حكم .. او جهاز دولة ما ليعبىء المسلمين اعلاميا وسياسيا ويحثهم على صيام شهر رمضان .

ان المسلمين يقدمون على اداء هذه الفريضة بمحض ارادتهم الحرة .. ومحض اختيارهم .

ولئن كانت النقلة الكبيرة التي يحدثها شهر رمضان في حياة المسلمين تؤكد «القدرة» على الخروج على المألوف فان اداء الصيام المكتوب ـ بمحض الارادة والاختيار ـ يدل على « عمق » اثر الدين في نفوس الناس .

ان رمضان الكريم مثل واقعي « لامكانية » الاستقامة والانضباط .

اناس ظلوا احد عشر شهرا يتمتعون بالطعام والشراب والجنس . وبدخول رمضان كفوا عن ذلك كله خلال نهاره . افلا يدل ذلك على ان تغيير الحياة امر ممكن ؟ وان « الانضباط » الخلقي عمل يطيقه الانسان ويقدر عليه ؟

ان رمضان يهزم ـ تماما ـ تعللات الذين يبررون انحراف الانسان بعجزه عن تطبيق «المثل الاخلاقية» في حياته ..

ويبررون ـ بالتالي ـ استمراره في الانحراف بعدم قدرته على الخروج من دائرة الغريزة والشهوة .

نعم : ان المسلم الذي يلبث نهارا كاملا ـ ويتكرر ذلك خلال شهر كامل ـ ممتنعا عن الطعام والشراب والجنس لهو مثل واقعي يقيمه الله في هذه الارض ليهيب بالمقصرين والمسرفين على انفسهم ويقول لهم : ان الاستقامة في امكان الانسان وان عزم الارادة اقوى من نوازع الشهوات .

وهو مثل واقعي يقيمه الله في الارض لكي يجدد معاني السمو والكمال في نفوس الذين قطعوا اشواطا في طريق التجمل الخلقي والتكامل السلوكي ..

ويغريهم بمتابعة الترقي ، وبذل مجهودات اخرى من اجل احراز انصبة اوفى من مكارم الاخلاق .. ومحامد الفضائل .

ولان رمضان مثل واقعي لـ « امكان » الاستقامة والانضباط الاخلاقي فقد وردت تعاليم نبوية حاسمة وواضحة تلزم الصائمين بتربية معنى الالتزام الخلقي في حياتهم ..

اذا كان الكف عن الطعام والشراب والجنس مظهر « انضباط » داخلي او مظهر تصميم ارادي . فانه ينبغي ان يهيمن هذا التصميم الارادي على تصرفات الانسان كلها .. والا فان الصيام ـ وهو الذي يكسر طوق الالف والعادة ـ يصبح مجاراة للناس .. ومحاكاة شبه غريزية لما يحدث في البيئة .. وهذا تصرف لا يليق بمسلم يعرف مسئولياته .. ويدرك معاني الصوم وحقيقته .

وحتى لا يتحول الصيام الى مجرد « عادة » وضع الاسلام ـ كما قلنا ـ توجيهات